الحال

توزع مجاناً

«الحال» - العدد التسعون - السنة الثامنة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
home.birzeit.edu/media

وداع في لحظة ولادة

صارت لدينا دولة واحتفلنا بالتبعات التي فهمناها والتي لم نفهمها، واكتفينا بالرضى؛ تذكرنا وسط حشود المحتفلين فرسانًا ترجلوا على حين غرة، وامتطوا الموت مسابقين به موتًا آخر قد تأتي به رصاصة، أو نبأ عاجل، أو حزن مختبئ بين ألوان قوس قزح في سماء طفولتنا المرسومة على دفاتر رسمنا، وبها بندقية عدو وطير يتهاوى.

غادروا في قافلة طويلة شجعانًا وشهداء، دافعوا بأقلامهم عن الحقيقة، وجاءهم الموت من وراء القصد، وقرروا الذهاب.

مضوا جميعًا ولم يزل الحلم قيد التنفيذ، ولم تزل وصيتهم بعدم التنازل تسابق صدى الصوت، ولم تزل كلماتهم الأخيرة في الممر الفاصل بين الفكرة والقول، تودع من ذهبوا، وترحب ببشائر الخير.

لهم جميعًا وللزميل الجميل المحب علي الأغا الذي ودعنا معتذرًا بسعة الحلم وثقل الهم؛ نقول: ذهبتم هناك، وبقيتم هنا في حلمنا بالغد الأجمل.

رئيسة التحرير

«الحال» - الأربعاء 2012/12/5م - الموافق 21 محرم 1434 هـ

16 صفحة

شهداء غزة.. حضرت الأرقام وغاب أصحابها — صفحة 4

نساء في الدفاع المدني الفلسطيني.. قصص نجاح وتحدٍّ لا تتوقف — صفحة 7

الفضائيات الفلسطينية.. لماذا لا تنافس؟ لماذا لا تقطع شوطا؟ — صفحة 9

السجائر الإلكترونية.. بين رأي المجرب ونصيحة الطبيب — صفحة 13

بعد الحرب.... حماس جديدة

عزيزة نوفل وسعيد أبو معلا

هبط غبار الحرب على غزة، لكن نتائج هذا العدوان من انتصار وصمود للمقاومة، وانكسار وعدم تحقيق للأهداف الإسرائيلية، لم تتضح بعد، فأثناء الحرب وبعدها مباشرة، ارتفعت أسهم حركة حماس، وهو ما ترافق مع تراجع دور السلطة الوطنية؛ وكانت كالمراقبة التي تنتظر دورًا لم يأتِ. وهو أمر دفع إلى الصدارة سؤال: هل ستطمع حماس في الضفة؟ وبمعنى آخر، هل سيكون لها مستقبل في قيادة الشعب الفلسطيني في ضوء تداعيات العدوان الأخير، ونتائج ثمار الثورات العربية؟

مرحلة جديدة

الكاتب زكريا محمد يرى أنه ستكون لمعركة غزة الأخيرة نتائج كبيرة، فقد أعادت تثبيت حماس بصفتها طرفًا مركزيًا في معادلة الصراع لا يمكن تجاوزه. وقال: «هناك من يريد لمعركة غزة أن تكون مثل حرب تشرين في مصر؛ أي مقدمة لتأهيل حماس للتفاوض مستقبلاً، حماس بهذا المعنى جماعة لم يحسم أمرها بعد».

في حين يرى المحلل السياسي د. نشأت الأقطش أن العدوان على القطاع، والمقاومة التي تلقاها الاحتلال، تؤسس لمرحلة جديدة، تلعب فيها المقاومة بقيادة حماس والجهاد الإسلامي دورًا بارزًا، وتعيد تشكيل الخارطة السياسية الفلسطينية».

هذه المتغيرات، برأي المحلل السياسي سميح شبيب، ترتبط بثنائية الصمود القوي في غزة، وتآكل قوة الردع الإسرائيلية، وذلك ما أعطى المقاومة (حماس والجهاد) بعدًا جديدًا على الساحة الفلسطينية.

ويتابع شبيب: «يمكننا ملاحظة تعاظم شعبية ودور الفصيلين، وبالمقابل، كان النصر الدبلوماسي المؤزر الذي توج بنيل صفة فلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة أمرًا موازيًا ومكملاً».

طموح اسمه «الضفة»

قراءة المحلل السياسي والاقتصادي د. عادل سمارة، تتفق مع زكريا محمد، فهو يرى أنه «سيتم توظيف الانتصار خلال العدوان على القطاع والمقاومة في التفاوض مع الاحتلال، كما حصل بعد حرب أكتوبر 1973».

ويتابع سمارة: «حماس جزء من منظومة الإخوان المسلمين التي تسيطر الآن على تونس ومصر، وفي القطاع دُعمت ركائزها، وتطمح في الوصول إلى الضفة، لكن وصولها لن يكون بعيدًا عن سقوط نظام سوريا، فدون هذا السقوط، لن تنتصر منظومة الإخوان بالكامل».

رؤية زكريا محمد عن «حماس الجديدة» تستمد جذورها من المشهد العربي بعد الثورات فيقول: «تجري محاولات لتحديد اتجاه الثورات العربية، وتحديد العمق الذي يمكن أن تصل إليه. وقد تشكل حلف خليجي- غربي من أجل هذا الغرض، عبر تفاهمات بين واشنطن وقطر، تضع سقفًا محددًا للثورات العربية، وهو: حكم إسلامي معتدل. وهذا يعني في الواقع إعلاء شأن الإخوان ودفعهم للسيطرة على موقع القيادة في بلدان الثورات العربية».

ولأن حماس جزء من تنظيم عالمي للإخوان، فالتقارب بينها وأميركا والغرب عمومًا ممكن بل وقائم. يقول محمد: «من حيث المبدأ، لا توجد خلافات لا يمكن جسرها بين الإخوان وأميركا والغرب. فهما تحالفا لعقود طويلة أثناء الحرب الباردة، وأيام المد القومي الناصري».

ويتابع: «يمكن القول إن الولايات المتحدة والغرب أميل الآن للتعامل مع المركز الغازي (قطر) من المركز النفطي (السعودية). فهم يعتقدون أن الزمن تجاوز حكام السعودية ووهابيتهم. في حين أن قطر تمثل عالمًا أكثر ديناميكية، وبالطبع، حماس في قلب هذه التحالفات».

كيف يتشكل المستقبل؟

من جهته، يرى المحلل شبيب في المستقبل «مصالحة فلسطينية». يوضح: «الحوار الداخلي سيكون بمثابة نقطة تلاقٍ بين كافة الفصائل، وحوار جدي للخروج من حالة الانشقاق القائمة والوصول إلى بر الأمان. وخلال هذا الحوار، من المتوقع إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية قريبًا، وصياغة نقاط التلاقي السياسي بين الفصائل».

وبشأن هذه الانتخابات، يقول: «إن ما تحمله نتائج الانتخابات سيكون ملزمًا، وسيحدد شكل المنظمة والدولة والسلطة. مستقبل فلسطين هو ما تحمله الانتخابات».

زكريا محمد يرى أن مستقبل حماس يتحدد بناء على الاتجاه العام، من حيث التوجه لاستبدال ما يسمى الحكم الإسلامي المعتدل بالأنظمة القديمة. فحماس مرغمة على الانضباط لمصالح هذه الخطة، فمقاومتها نفعت تيار الإخوان بشدة، وكانت أداة كبرى للتأكيد عن أنفسهم كقوى مقاومة. والآن عليها الانضباط لمصالح التيار ومصالح الحلف الذي يتشكل من ورائه، بعين الاعتبار، من خلال وقف المواجهات العسكرية، وربما القبول بحلول مع إسرائيل».

ويضيف محمد: «التيار الإخونجي، تيار الحكم الإسلامي المعتدل، بحاجة إلى الغرب والخليج ليسيطر، ولا يمكنه أن يتحالف مع أميركا ثم يحارب إسرائيل في اللحظة عينها. أي أن حماس ملزمة بالتهدئة مستقبلاً».

ويربط المحلل السياسي د. إياد البرغوثي صعود حماس على المستوى الإقليمي بمصر، لذا، فالنظام المصري يحتاج إلى هدوء في المنطقة، وبالتالي، ستدخل حماس في هدنة طويلة وستكون جزءًا من المصالحة والعملية السياسية أكثر من السابق.

وبهذا المعنى، يقول البرغوثي، ستكون حماس مقبولة إقليميًا ودوليًا أكثر، فهي لم تحكم الضفة بسبب المعارضة الإقليمية والدولية ولكن لاعتبارات محلية، وإن حظيت بقبول إقليمي ودولي، فستكون فرصتها في حكم الضفة كبيرة. إلا أن ذلك «يحتاج إلى وقت».

- التتمة ص 14 -

ما بعد الدولة شبيه بما قبلها

تحليل: عارف حجاوي

صرنا دولة شبه عضو. والآن؟ الانشطار ما بين غزة والضفة عميق حقًا، وموجود على أرض الواقع، وأما شبه العضو فأمر على الورق. ويحول دون المصالحة المأمولة منتفعون – ماليًا – في غزة وفي الضفة. فقد تحول مجتمعنا في شطريه كليهما إلى نمط اقتصادي قائم على الوظيفة الحكومية، وعلى الإثراء بطرق نصف قانونية، وتغلغلت هذه السمة في خلايا المجتمع كله. ومثل هذه البنية لا يمكن أن تقوم إلا بسيولة مالية مستمرة تأتي من الخارج. ولضمان أكبر قدر من السيولة، فإننا انشطرنا لكي يقوم كل شطر بحلب ما يستطيع حلبه من العالم الشرقي والغربي والعربي. ولن تنجح المصالحة إلا إذا كانت تخدم استدرار مزيد من الدعم.

هذه البنية الحالية لمجتمعنا في الضفة، ومجتمعنا (الآخر) في غزة فرضتها الضرورة: ضرورة أن غزة فقيرة الموارد، والضفة أُفقرت بالاحتلال. فمياه غزة مالحة من عند الله، ومياه الضفة مفقودة بسبب الاحتلال. وأرض غزة ضيقة من عند الله، وأرض الضفة مسلوبة بالاحتلال. وحرية غزة منقوصة بحصار الاحتلال، وحرية الضفة منقوصة باحتلال الاحتلال.. إلى آخر قائمة طويلة.

مشعل وعباس يفهم أحدهما على الآخر، وثمة لغة مشتركة بين الرجلين. وشبه مؤكد أنهما سيجتمعان قريبًا، لكن يا للخسارة! المسألة أعمق. وعلى السيدين عباس ومشعل أن يقوما بما يلي لإنجاز المصالحة: إطعام 40 ألف موظف جديد، وظفتهم حماس في غزة بعد الانفصال. ومقاومة مراكز القوى المالية والسياسية في الجانبين. ففي الضفة، يخاف كثيرون من أي هزة مقبلة (انتخابات مثلاً): يخافون على مواقع تدر عليهم المال وتجلب لهم النفوذ. وفي غزة يخاف أغنياء الانفصال على ثرواتهم المحدثة. أما الكسب السياسي من وراء المصالحة، فهو جائزة معلقة فوق الشجرة، وعلى فلسطين أن تنتظر وقتًا طويلاً قبل نيلها.

استجداء وبيع

سمعنا نداءات الرئيس الراحل عرفات والرئيس الحالي محمود عباس للدول العربية لكي تدفع ما عليها، وسمعناهما يخرجان من لهجة النداء إلى لهجة التأنيب أحيانًا. لكن المرء لا يلوم الدول العربية. فلا أحد يعطي بلا مقابل. أما الدول الأوروبية وأميركا، فهي تعطينا بمقابل. وهي تتغلغل فينا وتجعلنا نعيش حياة هادئة نسبيًا، بينما تنفذ إسرائيل أعمالاً على الأرض بهدف إنهاء وجودنا هنا.

ثمة فارق بين استجداء واستجداء، من العرب نستجدي، ومن الغرب نأخذ ثمن وطننا.

في العادة، ينظر كبار السن إلى وضعنا ويهزون رؤوسهم بحزن وتسليم. لكن ليس ذلك الموظف المتقاعد في السلطة الذي يتقاضى 14 ألف شيقل. فهو متحمس سياسيًا لكل خطوة. ويدافع وينافح. أما المعلم الذي يتقاضى ثلاثة آلاف شيقل، فهو قريب من اللامبالاة. والمزارع يائس. والشباب متحمسون لأنهم يبحثون عن أفق للعمل والتقدم، وسرعان ما تنقلب حماستهم إلى يأس. تلك بضعة أمثلة مغزاها أن الأمر اقتصادي في الأساس، فيما يتعلق بمواقف الناس.

ما بعد الدولة، مثل ما قبل الدولة، للأسف الشديد. ويسرني أن يهاجمني الناس على أفكاري أعلاه، وسأقرأ ما يكتبون بلهفة.. فلعل عندهم شيئًا من تفاؤل أفتقد إليه.

من دفتر 32 ورقة

عارف حجاوي

القصة تعود إلى عام 1987، مع انفجار الانتفاضة الأولى، وكانت شرارتها في غزة. ومع حرارة الحدث، أحس شاعر يكتب الشعر على طريقة التفعيلة بعجز هذا القالب المحدث عن حمل صراخه المملوء بالنشيج. فركض إلى حضن الأم، إلى الشعر العمودي، لكي يصرخ «على كيفه». ملاحظة: (الشاعر ترك القصيدة في دفتر 32 ورقة، ليس عليه اسم).

الفصل الأول: يقف الشاعر على الباب ويخاطب ربة الشعر العمودي، وقد زارها مقدمًا بين يدي زيارته ترتيلة. وكان ذلك في 18 كانون الأول 1987، والانتفاضة الأولى تدق الباب:

إلى ربة الشعر العمودي ترتيل
«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل»
أزورك إلمامًا، ولي فيك مأرب
وبي حاجة عجلى، وعفوك مأمول
نبيذك في رأسي بقية نشعة
وعندي تذكاران عقد ومنديل
هربت من الشعر الحديث عشية
وفي الصبح لي عود وشرح وتعليل
ألا تفتحين الباب فالدرب مظلم
وفي ظلمات الليل تمشي الأقاويل
ولا تسأليني في صدودي وافتحي
ففي ساعة اللقيا تموت التفاصيل
سئمت شعارير العويل وشعرهم
ورائي وقدامي تخب التهاويل
نواح مباح والسطور وفيرة
تروح تفاعيل وتأتي تفاعيل
ألا تفتحين الباب! عندي قصيدة
خذيها، قوافيها طيور أبابيل

الفصل الثاني: من شق الباب، كلمته غزة: كانت غزة هي ربة الشعر شهرئذ:

صحا الفجر، لا حظر التجول راحمًا
ولا شق لي باب ولا ضاء قنديل
وقفت على البحر استكان هديره
أنا البحر. لا عرض لسخطي ولا طول
أنا العزة القعساء والفقر غرتي
وبؤسي تاج والتشرد إكليل
أنا غزة في جبهة العرب لم أزل
وفيهم، ولو يغفون، مني تحجيل
فريقان إما جعجعوا أو تصاموا
فما سر تكثير وما ضر تقليل
أنا ملء سمع البحر والبر موجة
أمام حفاتي سوف تهوي التماثيل
أنا غزة، والموج طبعي وعادتي
أيصرف عن عاداته البحر تنكيل
صحا الفجر، هذا الجيل زفر جهنم
حجارته بالحق بالعزم سجيل
وإن نضالات الشعوب مشاعل
إذا ما مضى جيل تصدى لها جيل

تكملة القصة: انصرف الشاعر من عند غزة، وودعها ببيت أخير:

وداع كبتر الساق ثم ذهول
كما عاش بين الطعنتين قتيل

وبهذا البيت، ودع الشعر، وصمت.

مدير مركز تطوير الإعلام التابع لجامعة بيرزيت في غزة

الموت يغيّب الزميل علي الأغا

عبد الهادي عوكل

تجده في كل مناسبة يجامل الجميع في الأفراح والأحزان، ويتمتع بصفات الصحافي المثالي من المهنية وحسن الخلق والأمانة. وهو مثال للرجل العصامي والمجتهد الذي قاوم أمواج الحياة بصموده وثباته وعطائه. إنه الزميل الصحافي «علي محمد سالم الأغا» الذي وافته المنية يوم السبت الماضي الموافق 2012/11/24، إثر نوبة قلبية ألمت به في مستشفى القبطي بالعباسية في جمهورية مصر العربية.

وشكل نبأ وفاته صدمة وفاجعة للكل الصحافي داخل فلسطين وخارجها، ولكل من عرف الزميل علي أبا محمد، ولسان حالهم يقول: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا علي لمحزونون».

سيرة الراحل

ولد الصحافي الراحل «علي محمد الأغا» بتاريخ 1975/6/2 بمحافظة خان يونس، وحصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بيرزيت عام 2001، ودبلوم متخصص في الإعلام الإذاعي، من الجامعة نفسها عام 1997.

متزوج من السيدة رواء يزيد جمال مصطفى الأغا، وله طفلان: فرح (4 سنوات)، ومحمد (سنتان)، وعمل في بداية حياته المهنية في المكتب الإعلامي بمكتب الرئيس محمود عباس، قبل أن يعمل مديرًا لمركز تطوير الإعلام التابع لجامعة بيرزيت في غزة، وعضوًا في هيئة تحرير صحيفة «الحال». وعمل في جريدة فصل المقال- الناصرة، 1997. وكان عضو مجلس إدارة المنتدى الثقافي العربي- غزة، وعضوا في نقابة الصحافيين الفلسطينيين. وشارك في عدة دورات تدريبية في فلسطين وخارجها، كما شارك في مؤتمرات عدة في دول عربية كمصر وتونس وتركيا.

وفاته

توفي الزميل الأغا إثر أزمة قلبية خلال مشاركته في مؤتمر تنظمه شبكة «أريج» الإعلامية في القاهرة، فجر يوم السبت 2012/11/24.

وخلال تعرضه للأزمة الصحية الفجائية، أسرع عدد من الصحافيين المصريين والفلسطينيين للوقوف إلى جانبه في المستشفى، وظلوا إلى جواره، إلى أن فجعهم الأطباء بخبر وفاته. وحرص الزميل المصري رضا الشاذلي مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية سابقاً على أن يرافق جثمانه الطاهر إلى غزة عبر معبر رفح البري، وشارك في جنازته إلى جانب أهله وزملائه.

والده: استقبلت نبأ وفاته بكل قوة وإيمان

والد الراحل الحاج محمد سالم الأغا، تلقى نبأ وفاة نجله البكر علي بكل قوة وإيمان برب العالمين، وردّ على أقربائه الذين أبلغوه بالنبأ: «إنا لله وإنا إليه راجعون». وقال: «حينها تذكرت شقيقاتي الثلاث اللواتي توفين خارج الأراضي الفلسطينية. إحداهن في اليمن والأخرى في شيكاغو، والثالثة في الكويت، وها هو علي يلحق بركبهن ويرتقي إلى العلا في مصر الشقيقة». وأضاف: «إننا في الموت مشتتون».

وتابع حديثه عن نجله الأكبر والحسرة على فراقه مرسومة على ملامح وجهه الصابر المحتسب: «الحمد لله، تحملت الصدمة بكل قلب مؤمن، وبدأت إجراء الاتصالات كي يصل جثمانه الطاهر أرض الوطن ونواريه الثرى». وقال: «رغم أن يوم السبت الذي توفي فيه كانت السفارة الفلسطينية مغلقة وكذلك وزارات مصر، إلا أن الله رب العالمين سهل الأمور وأنجزت كافة الأوراق لكي يعود في اليوم نفسه الساعة العاشرة مساءً.

وتذكر والده المحادثة الأخيرة التي جرت بينهما خلال العدوان على غزة قائلاً: «قلت لعلي: الحمد لله أنك سافرت وما بقيت في (تل الهوى)، الحي الذي يسكنه نجله، لأن تل الهوى صار (في الهوا) من القصف الإسرائيلي والأضرار التي لحقت بالمباني السكنية هناك. إلا أن الأقدار شاءت أن يرتقي إلى العلا في القاهرة ويعود جثة. مستذكرًا قوله تعالى: (وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غدًا وما تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت)».

وختم حديثه عن علي قائلاً: «إن رحيله عزّ عليّ كثيرًا وكنت أعده وأربيه منذ الصغر كباقي أشقائه لكي يدعو لي بعد انتهاء الأجل»، ولم أكن أفكر أنني من سيدعو له ويتحدث عنه. فرحمة الله عليه وجعل الجنة مثواه».

جنازة مهيبة

في معبر رفح البري ورغم البرد القارس، كان ينتظر جثمان علي نحو 25 سيارة وباصًا من أقربائه وأحبابه، وما إن وصل الجانب الفلسطيني في تمام الساعة العاشرة مساء السبت، حتى انهمرت الدموع من كل المتواجدين تأثرًا بالمشهد، مشهد علي المكفن في سيارة الإسعاف، ومشهد زوجته وطفليه.

وفي اليوم التالي، كانت جنازته مهيبة، فما قدمه خلال حياته من علاقات طيبة ورصيده من السمعة الطيبة، كان حاضرًا في الجنازة، حيث لم يتسع مسجد السنة وسط خان يونس لجموع المصلين من أهله وأقربائه والصحافيين وأصدقائه وجيرانه وكل من عرفه، ما اضطرهم للوقوف في الشارع للصلاة عليه، ومن هناك تم نقله إلى مثواه الأخير في مقبرة العائلة بخان يونس.

«صديق العمر»

بدأ الصحافي صالح المصري الحديث عن المرحوم علي قائلاً: «علي الأغا هو صديق عمري، فقد تعرفت عليه بالصف الأول الابتدائي قبل ثلاثين عامًا، واستمرت العلاقة ولم تنقطع حتى آخر يومٍ في حياته. وكانت آخر محادثة بيني وبينه عندما استشهد الزملاء الصحافيون أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة في غارة إسرائيلية، حيث اتصل بي من القاهرة للاطمئنان على الصحافيين في غزة».

وعما يصف به المرحوم، قال المصري: «إنه كان يتمتع بخلق عالٍ وشهمًا ومؤدبًا في علاقاته مع زملائه من الصحافيين الفلسطينيين والعرب. كل من يتعامل معه يحبه. وهو إنسان عصامي صاحب نكتة. مهني من الطراز الأول. وطني قومي ووحدوي. كان ممن يعطون كل وقتهم لعملهم ويتفانون في أداء مهمتهم بأمانة وصدق.

الشاذلي: فقدت أخًا عزيزًا

الصحافي المصري رضا الشاذلي قال: «شكل نبأ وفاة الزميل علي الأغا صدمة كبيرة، حيث اتصل بي زميل من غزة في وقت مبكرٍ من صباح السبت وأخبرني بحزن أن الزميل علي قد توفاه الله، ولم يستطع إكمال الحديث. حينها ذهبت إلى المستشفى مسرعًا وتأكدت من وفاته من الأطباء وأسبابها، وتابعت مع عدد من زملائي الصحافيين المصريين والفلسطينيين مع السفارة الفلسطينية والمسؤولين المصريين إجراءات نقل جثمانه الطاهر إلى غزة».

وعن علاقته بالراحل، قال الشاذلي: «إن الراحل لم يكن زميلاً فقط، بل كان قبل ذلك أخًا وصديقًا عزيزًا ومن أقرب المقربين إليّ هو وجميع أفراد عائلة الأغا. وقد كان رفيق دربي خلال فترة مهمتي في الأراضي الفلسطينية».

فاجعة للصحافيين

الزميل الصحافي فتحي صباح قال: «إن وفاة علي الأغا شكلت صدمة كبيرة جدًا وفاجعة ليس لي فقط، وإنما للوسط الصحافي جميعًا»، مؤكدًا أن «علي صديق وزميل كان يتمتع بأخلاق عالية ورفيعة ومثال للصحافي حسن الخلق المثابر».

فيما قال الصحافي المصري أحمد أبو الوفا مراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في قطاع غزة إن «علي الأغا من أفضل وأنبل الشخصيات الذين عرفتهم. فهو أول من استقبلني في غزة وعرفني على الكثير من المصادر، وكان حريصًا على زيارتي في المكتب بين الحين والآخر». وأضاف: «كان علي مرتبطًا بعلاقات طيبة مع كافة الوفود الصحافية العربية التي تأتي إلى قطاع غزة».

رحل الزميل الغالي علي محمد سالم الأغا، تركنا ورحل، غارسًا فينا رسالة صدق وأمانة وانتماء للوطن بعيدًا عن أي حزبية. وليس لنا إلا أن نقول: رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تنويه

القراء الأعزاء، نود لفت انتباهكم إلى أننا كنا قد نشرنا في عدد شهر تشرين الثاني مقابلة مع الناطقة باسم الحكومة الفلسطينية، نور عودة، وردت فيها أخطاء. وقد تم تصحيح الأخطاء في النسخة الإلكترونية، وهي النسخة المعتمدة. لذلك، وجب التنويه والاعتذار.

ماذا سنستفيد من «الدولة غير العضو» في الأمم المتحدة؟

أمجد حسين *

دعا عدد من المختصين والمحللين إلى اعتماد إستراتيجية فلسطينية جديدة تواكب المرحلة الجديدة التي ستدخلها فلسطين عقب الحصول على عضوية الدولة المراقب في الأمم المتحدة. وقال هؤلاء إن القرار بحد ذاته إنجاز، لكنه سيفقد مضمونه إذا لم تواكبه إستراتيجية جديدة في العمل الفلسطيني للولوج إلى مرحلة إقامة الدولة المستقلة بعد طرد الاحتلال.

وقال المحلل السياسي خليل شاهين إن «الإستراتيجية المطلوبة يجب أن تضع ضمن أحد مكوناتها التحرك الفعال على المستويات الدولية والتقدم للحصول على عضوية كاملة في وكالات الأمم المتحدة، لكن مثل هذه الإستراتيجيات تتطلب توافقًا وطنيًا شاملاً بين الفصائل الفلسطينية».

وأضاف شاهين أن الحصول على الدولة المراقب سيضع فلسطين للمرة الأولى على أرضية موقف قانوني دولي يمنح الجانب الفلسطيني الحق في الحصول على دولة، موضحًا أننا في السابق كنا نعتمد في المفاوضات على القرار رقم 242، والقرار 181، وهذان القراران لم يتحدثا عن دولة فلسطينية، بينما هذا القرار سيعترف بتطلعات الفلسطينيين التي ستنتهي بإقامة دولة مستقلة على حدود عام 67، التي ترفض إسرائيل حتى الآن الاعتراف بها، لكن الفلسطينيين بهذا القرار يثبتون حقًا في الأمم المتحدة.

وطالب شاهين بأن تتضمن الإستراتيجية الوطنية إعلاء الكفاح الوطني لتطبيق هذا القرار الجديد. مشددًا على عدم الركون إلى القرار باعتباره ينهي الاحتلال، لأن إسرائيل تصعد الصراع إلى أعلى درجة في السنوات الأخيرة، وهي لا تعترف بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب أو عضو دائم.

من جانبه، قال د. حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية، إن القرار سيثبت في الأمم المتحدة واقعًا قانونيًا جديدًا، هو أن فلسطين دولة تحت الاحتلال، وليست أراضي متنازعًا عليها، وهذا سيكون له وقعه وأثره في سياسات وقرارات الأمم المتحدة.

ورأى عيسى، وهو أستاذ في القانون الدولي، أن «على الجانب الفلسطيني التوجه إلى الوكالات الدولية المتعددة وبضمنها محكمة الجنايات الدولية، لإيقاع العقوبات اللازمة بحق الضباط والقيادات الإسرائيلية، الذين ارتكبوا جرائم بحق الفلسطينيين، وهذا سيشكل ضغطًا كبيرًا على إسرائيل.

وقال عيسى إن المفاوضات في المرحلة المقبلة يجب أن تكون من خلال أروقة الأمم المتحدة، وهذا ما يزعج إسرائيل أكثر فأكثر، ويزعج الولايات المتحدة التي تريد أن تكون المفاوضات من خلالها، وسيكون هناك صراع قانوني بيننا وبين الاحتلال في أروقة الأمم المتحدة.

خليل شاهين.

حنا عيسى.

عمر عوض الله.

وفي زاوية أخرى بعيدة عن الضوء والنقاش، قال عيسى مفسرًا إيجابيات وسلبيات الذهاب إلى الأمم المتحدة إن «قبول الجمعية العامة للأمم المتحدة بفلسطين دولة مراقبة، فهذا يعني أنها قبلت بنا دولة، لأن ميثاق الأمم المتحدة لا يُعرّف لا من قريب ولا من بعيد ماهية الدولة وستبقى الامتيازات نفسها هي التي نتمتع بها، وبالتالي، يتحمل المجتمع الدولي في الجمعية العمومية تطبيق القرارات التي صدرت بحق الفلسطينيين. لكن من جانب آخر، ستصبح فلسطين دولة محتلة ناقصة السيادة، وبالتالي أيضًا لا يحق لها التصويت على قرارات الأمم المتحدة، وسيبقى الحال كما كان سابقًا».

وعلى الرغم من أن الحال سيبقى كما هو على صعيد التمثيل وحق التصويت لنا في الأمم المتحدة، قال الأستاذ في جامعة بيرزيت حسام زملط إن «هذا القرار لن يؤدي إلى إنهاء الاحتلال، كما يعتقد البعض، أو دولة حقيقية على الأرض، أو تغيير الأمر الواقع، لكنه سيثبت الكيان الفلسطيني كدولة بحدود معرّفة والقدس عاصمتها، وهذا يفيد في حسم القرار السياسي». وأضاف: «فلسطين ستكون وحدة في المنظومة الدولية وبإمكانها استخدام هذه المنظومة الدولية السياسية والقانونية للدفاع عن الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقنا ومحاسبة إسرائيل على تعنتها وجرائمها».

وتابع: «إن هذه الدولة كوحدة في المنظومة الدولية ستصبح قادرة على الدفاع عن حقوقها بما ذلك عودة اللاجئين وحق العودة.. وباقي الحقوق».

واعتبر الدكتور عمر عبد الرحمن عوض الله مسؤول قسم العلاقات المتعددة الأطراف في وزارة الخارجية فرصة لتجسيد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، بالإضافة إلى أن قدرتنا ستزيد في استخدام القانون الدولي لإنهاء احتلال أراضي 67 عن طريق التوجه إلى جميع مؤسسات المجتمع الدولي، ومنها محكمة الجنايات، بما يساعد على النهوض بالقضية الفلسطينية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

التاريخي ليس القرار فحسب

نظير مجلي

اعتدنا، نحن العرب عمومًا، على تضخيم الأمور والمبالغة فيها. فالكثير من إنجازاتنا نعتبرها تاريخية. لكن هذه المرة، يعتبر الاعتراف بفلسطين «دولة عضو مراقب» في الجمعية العامة، فعلاً، حدثًا تاريخيًا رغم منقوصاته، لأنه وضع لبنة شرعية في صرح الدولة كاملة العضوية العتيدة. لكن التاريخي أكثر في نظرنا، هو ذلك الانقلاب الذي حصل في شخصيتنا نحن الفلسطينيين والعرب منذ سنة 1947 وحتى اليوم، مقابل انقلاب معاكس حصل في الموقف الإسرائيلي.

فنحن لا ننسى، ومن ينسى منا ينبغي أن يتذكر جيدًا، أن هناك قرارًا «تاريخيًا» سابقًا، نص على قيام دولة فلسطين، هو القرار رقم 181 في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي صدر أيضا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني لسنة 1947. والقرار ينص على إقامة دولتين، يهودية -أجل يهودية- وعربية في فلسطين. ومساحة الدولة الفلسطينية المقررة في ذلك القرار تبلغ 48% من فلسطين التاريخية، وتضم عكا والناصرة وسائر الجليل، وهذا عدا عن القدس الشرقية وبيت لحم، اللتين كانتا ضمن المنطقة الخاضعة لإدارة دولية بمشاركة الطرفين، فيما تضم الدولة اليهودية 52% من فلسطين، بما فيها منطقة النقب.

عندما صدر القرار في ذلك الوقت، خرج اليهود في تل أبيب والقدس وحيفا وغيرها فرحين ومبتهجين ويرقصون في الشوارع، بينما كنا نحن الفلسطينيين منطوين في بيوتنا، حزانى ومكتئبين ومنكوبين. فقد رفضنا المشروع تمامًا. ورفضه معنا العالم العربي كله (كان يومها سبع دول فقط في الأمم المتحدة). وطيلة ست وخمسين سنة وإسرائيل تعايرنا بأننا رفضنا، بينما كنا نحن العرب نناقش فيما بيننا هل كان رفضنا صحيحًا أم لا، والكثيرون منا توصلوا إلى الاعتراف الخجول بأننا اخطأنا، وكثيرون أكثر يصرون على أننا لم نخطئ (وهل نحن العرب نخطئ في شيء؟!)، وعلى أن الموافقة اليهودية كانت مجرد تكتيك كاذب. صحيح أن هناك ظروفًا تاريخية كانت مختلفة عن ظروفنا اليوم، وفي التاريخ لا يجوز الحكم على أحداث الماضي بمقاييس المستقبل فقط، ولكن في امتحان النتيجة، وبعدما حصل لشعبنا ما حصل فيما بعد من تشرد وتشتت ونكبات، يمكن القول إننا أخطأنا.

وفي الحقيقة أن قيادة الشعب الفلسطيني، التي وافقت سنة 1988 في المجلس الوطني في الجزائر على مبدأ الدولتين للشعبين وعلى قراري مجلس الأمن 242 و338، وجميع الفصائل الفلسطينية التي تعلن اليوم قبولها حل الدولتين على أساس حدود 1967، هي تعترف ضمنًا بأن رفض قرار التقسيم سنة 1947 كان خطأ، بل إننا كفلسطينيين عاقبنا أنفسنا على رفضنا هذا، فتنازلنا عن جزء ليس قليلاً من فلسطين لصالح إسرائيل (عمليًا، تنازلنا عن أكثر من 26% من فلسطين التاريخية)، وقبلنا الاكتفاء بما يعادل 22% من فلسطين للدولة العتيدة.

وفي 29 تشرين الثاني سنة 2012، حصل انقلاب في منطقة الشرق الأوسط. وهذا هو الأمر التاريخي. فقد خرج الفلسطينيون إلى الشوارع يحتفلون، بينما القادة الاسرائيليون هم الذين باتوا مكتئبين ومنكوبين. فقد أوحوا بردود فعلهم أنهم يعيدون الحكاية نفسها، حكايتنا نحن الفلسطينيين. يرتكبون الخطأ نفسه الذي ارتكبناه نحن. وهم الذين كانوا يتهموننا بعدم قراءة التاريخ قراءة صحيحة وبتغليب العاطفة على العقل وبغياب الحكمة، احتلوا الخندق نفسه الذي وضعنا أنفسنا فيه قبل 65 عاما. وطيلة هذه الفترة وهم يتباهون بأن القيادة اليهودية هي التي تصرفت يومها بالحكمة عندما وافقت على قرار التقسيم، مع أن قسمًا كبيرًا منها كان معارضًا ويريد كامل فلسطين (أرض إسرائيل من النهر إلى البحر) وكانوا يفاوضون بعض الدول العربية الشقيقة على تقاسم ما تبقى من فلسطين بين إسرائيل والأردن ومصر لإلغاء فكرة الدولة الفلسطينية تمامًا.

في هذه المرة، نرى أن القيادة اليهودية هي التي تفتقر إلى الحكمة.

والحقيقة أننا لا نقول هذا تشفيًا، فالتشفي هو لغة الذين يكرهون اليهود كرهًا بهيميًا، ولسنا منهم. بل إن من يريد أن يرى القيادة اليهودية غبية وحمقاء ومجنونة وعدوانية، يجب أن يحسب أن لذلك ثمنًا يدفعه عادة شعبنا وليس فقط اليهود. فهناك معادلة باتت واضحة تمامًا اليوم، أنه عندما يخاف اليهودي يصبح مخيفًا. إذا أطلقت نحوه الصواريخ من غزة، يشن عليك حربًا يدمر فيها ربع قطاع غزة. وإن أخفته بالعمليات التفجيرية في قلب تل أبيب، يرد عليك بحرب يتوجها لك بجدار أمن عازل، يعزل ألوف الفلسطينيين عن أراضيهم وأهلهم.

إذًا، ليس تشفيًا، بل حقيقة للتاريخ. والقيادة اليهودية تسير ضد التاريخ. وهذا هو انقلاب، خصوصًا بالمقارنة مع النهج الفلسطيني الحكيم، الذي أوصلنا إلى هذا الإنجاز في الاعتراف بفلسطين دولة مراقب، وأوصلنا إلى تلك الوحدة العريضة التي أظهرتها جميع الفصائل الفلسطينية تقريبًا وراء القيادة في الأمم المتحدة.

والآن، علينا أن نحافظ على هذه الحكمة. والحفاظ عليها أصعب بكثير من تحقيقها. فماذا نفعل؟

قلنا إن القيادة الإسرائيلية تفقد صوابها وبوصلتها، وتعد لسلسلة إجراءات عقابية للشعب الفلسطيني وقيادته بسبب هذا الإنجاز. وهذا مقدور التغلب عليه. والأهم منه هو الخطوات القادمة. لقد تحقق هذا المكسب بفضل تمكن القيادة الفلسطينية من إقناع دول العالم بعدالة قضيتنا، وخصوصًا دول الغرب. فكما هو معروف، لم يكن ممكنا إحراز الاعتراف بالدولة من دون تصويت 15 دولة في أوروبا، ولم يكن ممكنًا أن تظهر إسرائيل والولايات المتحدة التي تناصرها بشكل أعمى، بهذا الشكل الهزيل البائس حيث تقف تسع دول فقط ضد المشروع الفلسطيني، لولا وقوف دول أوروبا الأخرى محايدة وممتنعة عن التصويت. وقفة هذه الدول تشكل كنزًا للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، نحتاجها بشكل ملح ويجب أن نحافظ على تأييدها. أحد أهم الأسباب لذلك، هو الخيار الفلسطيني للنضال السياسي السلمي وإصرار الرئيس محمود عباس على هذا الخيار.

من يريد دعم العالم، عليه أن يعرف أن هناك مقتضيات لتوفيره، ثم الحفاظ عليه. وأهم هذه المقتضيات هي وضع المعادلة الحقيقية للصراع، وهي أن الشعب الفلسطيني هو الضحية للاحتلال والعدوان والتنكر للمواثيق والمقررات الدولية وليس العكس.

إعلاميون يقيمون تغطية العدوان على القطاع

شهداء غزة.. حضرت الأرقام وغاب أصحابها!

عبد الباسط خلف

انتهت جولة العدوان الاحتلالي الأخيرة على غزة، مخلفة عشرات الفظائع والمآسي الإنسانية. فهل ستتحول هذه الجولة، كسابقاتها، إلى مجرد تنويعات اسمية كـ «حجارة السجيل» أو «حرب الأيام الثمانية» أو «عمود السحاب»، وهل ستختزل مآسيها الكثيرة بأرقام مجردة تخبرنا بعدد الشهداء والجرحى وقيمة الخسائر المادية؟

لا شك أن الإعلام الفلسطيني، الذي استطاع هذه المرة إشاعة روح معنوية عالية، وكان هو نفسه موضع الاستهداف بالقتل والتدمير، مطالبٌ بأنسنة هذه الأرقام وتجسيد وجع الغياب، وتحصين ذاكرة الأجيال بالقصة الإنسانية التي تؤرخ للمسيرة، وتهز الضمير العالمي. بعيدًا عن جلد الذات، تستطلع «الحال» آراء إعلاميين، لمعرفة كيف ظهر الشهداء في وسائل الإعلام؟

معركتنا إنسانية في الأساس

يقول الصحافي والناشط علي عبيدات: «لم أشاهد طيلة العدوان سوى قصة إنسانية واحدة أو قصتين، مع أن معركتنا إنسانية بالأساس، لقد اكتفى الإعلام غالبًا بذكر عدد الضحايا. وربما يكون السبب كثرة الضحايا، وصعوبة تجول الإعلاميين تحت القصف، وتتابع الأحداث بشكل كبير».

يتابع عبيدات: «حاولت من خلال عملي في إعلام الهلال الأحمر أن أركز على هذا المجال قدر ما استطعت. حيث كتبت قصصًا عن مسعفين قضوا خلال عملهم الإنساني، ولا أنسى قصة المسعف عرفة عبد الدايم، الذي تلقى نداءً بوجود مصابين، ليدرك وهو في الطريق أنه ذاهب إلى منزله في بيت لاهيا، حيث قضى خمسة من أفراد أسرته في قصف الاحتلال لبيت عزاء».

«إعلام مُقاوم»

ووفق الصحافي جاد القدومي، الذي يعمل في مؤسسة خاصة برام الله، فإن الإعلام المُقاوم (الأقصى وفلسطين اليوم) أثبت تميزه في أنسنة الشهداء، فكانت المعلومة مصاحبة لكل شهيد سواء كان طفلا أو مسنًا أو مقاوماً، وأحيانًا كثيرة كانت الصورة حاضرة.

ويضيف: «أما إعلامنا المسموع والمقروء في الضفة فهو في الأغلب نمطي، يعتمد على قالب خبري متكرر يفتقر للإبداع، ويطرح الأرقام وكأن الحدث في بقعة بعيدة من الأرض».

ويرجع القدومي الفارق بين الإعلام في الضفة وغزة، إلى مستوى مهنية القائمين عليه، وإلى الهدف المتمثل في تحقيق أعلى نسبة إعلانات وربح مادي، والاهتمام بالرأي العام.

وبحسب المصور الصحافي في «بال ميديا» أحمد الكيلاني، فإن المتلقي، لم يسمع غير أرقام مجردة، حتى عائلة الدلو التي أُبيدت بأكملها، لم تعط حقها وحجمها الإنساني. ويضيف مستغربًا: «استوقفني طويلاً أحد المذيعين في راديو محلي، حينما ردد طويلاً عبارة: اقترب الرقم على 100، وكأنه ينتظر الشهيد الذي سيحمل هذا الرقم!».

ويبرر الكيلاني لزملائه: «ربما ظروف القصف والعدوان لم تسمح لهم بتناول الخبر بطريقه القصة، ولكن قد نقرأ بعد فترة قصصًا إنسانية، تعيش معنا طويلاً، ولن ننساها؛ لأسلوبها الذي يوجع القلب ويُدمع العين».

محاولات لكسر النمطية

واستناداً إلى الصحافي هارون عمايرة، من تلفزيون فلسطين، فإن الإعلام المحلي في الكثير من الأحيان يرى في اعتبار الشهداء أرقامًا قد تجذب المتابعين، وخاصة عندما تتزايد أعدادهم بشكل متسارع، حينها يصبح الشهداء مجرد أرقام يتم تداولها دون التدقيق في محتواها، وما تحمله من مآس.

ويقترح عمايرة تغيير هذا النمط عبر تدريب الكادر على تغطية الحروب، وتناول الضحايا بتخصصية تركز على الشهيد، وتتساءل عن معنى وتأثير غيابه عن المنزل، وما إلى ذلك. ويمكن ذكر أعداد الشهداء من خلال قصة شهيد بعينها، تكون مدخلاً للخبر.

ويُقدم عمايرة تجربته الشخصية، فيقول: «أركز داخل تقاريري على بعض الجوانب الإنسانية كإظهار الانفعالات والتأثيرات التي ألقتها قصة الاستشهاد أو مشهد توديع الجثامين، وهذا يجذب المتابعين، فبعض الناس يكره رؤية الدماء والأشلاء والجثث، لكن عندما يشاهد مذيعًا أو مراسلاً متأثرًا بالحالة يتأثر هو الآخر دون وعي بذلك».

التأثير من أجل التغيير

ووفق أسامة أبو ظهير، الذي يحمل شهادة الماجستير في الإعلام، فإن الجمهور المتلقي اعتاد على سماع أخبار سقوط الشهداء، بسبب عددهم الكبير. وفي خضم العدوان على غزة تعزز هذا الاتجاه، لكن في الأيام العادية قد ترتكب إسرائيل هجمة فيسقط مثلا 5 شهداء، ويكون الصدى مختلفًا.

ويقول: إن سقوط عدد كبير من الشهداء في يوم واحد، يختلف عن توالي هذا في عملية مستمرة عدة أيام، وبوسعنا أن نؤثر على الإعلام كمتلقين لتغيير تعامله، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، التي أتاحت مجالاً للتعقيب والتعليق على الأخبار.

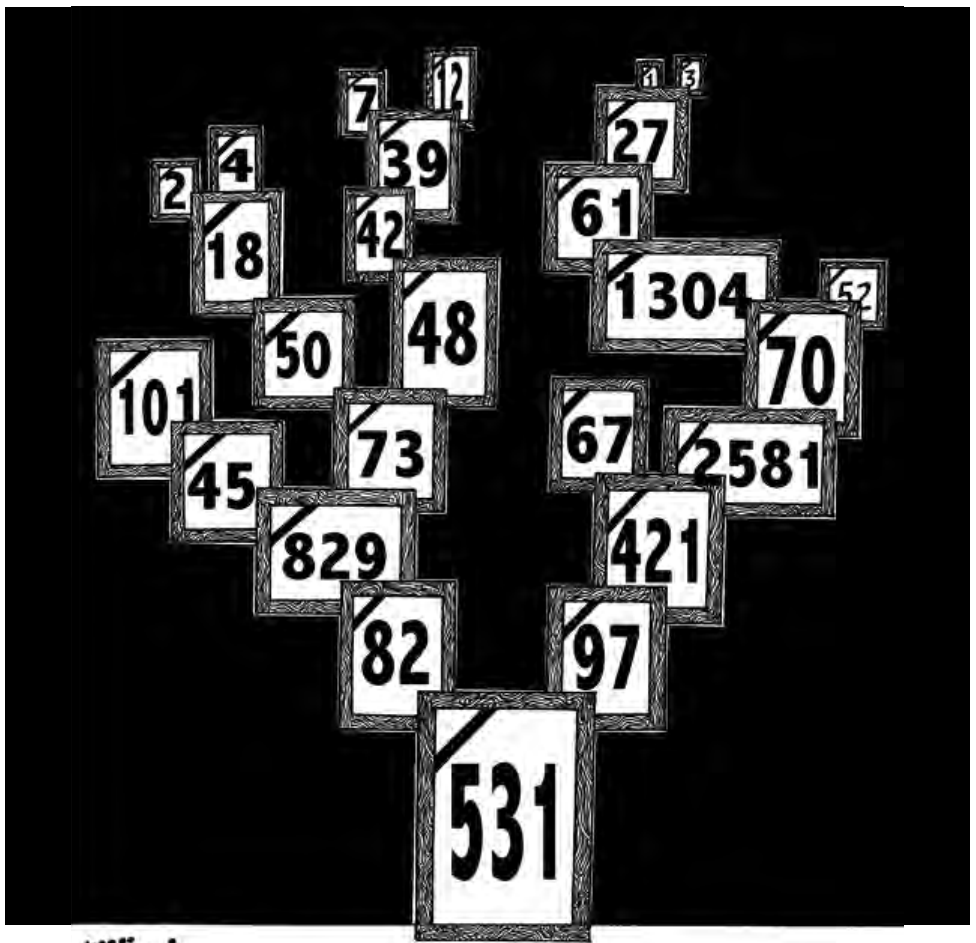

أسامة نزال

مخاطبة الآخر بدلاً من محاورة الذات

يعتقد الناشط في الإعلام الرياضي إبراهيم ربايعة، أن اختزال الشهداء بأرقام أمر يحدث في كل منطقة ساخنة بالعالم، رغم أنه يحمل أثرًا سلبيًا شديدًا من حيث انخفاض أهمية وأولوية الخبر مع تراجع العدد، لكن في ظل وجود أعداد كبيرة من الشهداء، يقف المحرر في كثير من الأحيان عاجزاً عن إيجاد بديل يعطي الشهداء حجم الاهتمام الذي يستحقونه.

ويؤكد مسؤول التحرير في «وطن للأنباء» علي دراغمة: «حرصنا منذ اليوم الأول على نشر أسماء الشهداء وطريقة استشهادهم، وحاولنا ولم نتمكن من تغطية كل القصص، ولكن سجلنا شرف المحاولة، ولدينا كل الأسماء».

فيما يرى الصحافي محمد الرجوب، من خلال تجربته الإذاعية في «راديو أجيال»، أن السياق الذي يعمل فيه الإعلام هو الذي يفرض هذا النمط الجاف من التغطية. ويقول: «الأخطر من تحويل الشهداء لأرقام هو استخدام أسلوب محاورة الذات، ومحاولة إقناع الفلسطيني أو العربي أن الاحتلال يخرق القوانين الدولية، وأن ممارسات إسرائيل مخالفة للأعراف والتشريعات والمعاهدات الدولية!».

قصص حقيقية من حرب غزة

سما حسن

ثوب زفاف

كانت فرحة بثوب زفافها المميز الذي حمله لها عريسها من بلاد العم سام، وكان حفل زفافها مميزًا، الجميع كان منبهرًا بثوب الزفاف القادم من العالم الآخر، وبعد ساعة كان موتها مميزًا أيضًا، تضرج ثوب الزفاف بقطرات دمها الطاهرة من شظايا صاروخ يحمل توقيع «بلاد العام سام».

حلم

عثوره على ورقة نقدية تحت ركام منزل جيرانه أسعده، سيعود بها لبيتهم المتآكل والخالي من كل شيء، نظر للورقة نظرة ونظر نظرة أخرى لركام البيت، تذكر جاره الصغير الذي يقاسمه اللعب والذي لم يعثر على جثته بعد. فمزق الورقة وألقى بها بعيدًا. ونام ببطن خاوية ودموع كثيرة تدفئ ليله البارد.

موعد

قالت لأطفالها: سأعد لكم هذا المساء كعكة عيد ميلاد أخيكم الأكبر، فرح الجميع باستثناء الصغير ابن الثالثة، لم يفهم معنى كلمة كعكة. ولكنه تمشى طويلاً في البستان منتظرًا حلول المساء، مع المساء كان محملاً على الأكتاف في صالة المنزل الصغير ورائحة الكعكة المحترقة تملأ الأنوف. (عن الطفل الشهيد وليد العبادلة الذي استشهد ثاني أيام العدوان)

شجار

تشاجرت معه: «بعت كل مصاغي لتشتري هذا (التوكتوك) لتنقل عليه البضائع للناس، ولكنك حتى الآن لم تدخل للبيت قرشًا واحدًا».

رد عليها مشيحًا بوجهه: «الفقر يحمل الناس على حمل أشيائهم على أكتافهم بدلاً من نقلها».

في ساعات المساء، شعرت أن «التوكتوك» سينقل حمولة وسيدخل عليها زوجها ببضعة قروش. صدق حدسها، ففي المساء كان جثمان زوجها شهيدًا محمولاً على «التوكتوك» ويده تقبض على.. بقايا حلم بالحياة.

قط مشمشي

افتقدت قطها، ظلت تبحث عنه ولم تجده، قررت أن تبحث عنه في كل مكان، القط المشمشي لا يفارقها، فكيف اختفى هذا اليوم؟

انشغلت بالبحث عنه على قدميها متنقلة من مكان لمكان في الحي الضيق، ولم تدر أنها أصبحت في دائرة الخطر، ربما سنوات عمرها الثماني كانت تدفعها بجنون طفولي لتعثر على القط الضائع، حتى وصلت لحتفها، ماتت محترقة، وكان جسدها يحمل لونًا مشمشيًا بشعًا.

دراجة نارية

اشتكت لزميلتها الصغيرة عن ملاحقته لها على دراجته النارية، كانت مراهقة في مدرسة ثانوية وكان عاملاً بسيطًا بعضلات مفتولة، فرحتها بأنوثتها التي تكبر جعلتها لا تلقى عليه نظرة واحدة وهو يقف أمام المدرسة منتظرًا خروجها كل يوم ويظل يمشي بمحاذاتها على الرصيف المقابل حتى تصل باب منزلها.

قالت لها زميلتها مازحة ومشجعة: حرام عليك.. امنحيه نظرة واحدة.

قررت أن تمنحه النظرة في اليوم التالي، وتخيلت رد فعله بعد طول صبر.

في اليوم التالي حين نظرت له وهو فوق الدراجة منتظرًا، لم تر رد فعله، كان صاروخ من طائرة اف 16 أسبق من كل ذلك.. أسبق من كل المشاعر.. (الشهيد من رفح)

خالتي نفيسة

خالتي نفيسة أرملة بلا زوج، تعيش وحيدة وتعتاش من خدمات قليلة تقدمها للجارات، اشتكت خالتي نفيسة في الفترة الأخيرة من قلة مواردها، فالأمهات حسب قولها أصبحن «مودرن» ولا يلجأن لها لـ «قطع الخوفة»، و «رفع سقف الحلق»، و «تمريج اللوزتين»، ولكن مع حلول الحرب، أصبحت الخالة نفيسة وحسب قول جاراتها شخصية vip، فكل النساء يطلبنها لقطع الخوفة لصغارهن، ولهن أيضًا! (خالتي نفيسة تعيش بين رفح وخان يونس)

هل يؤسس انتصار المقاومة في غزة للمصالحة أم يقودنا إلى الانكسار الداخلي؟

مريم جنى نابوت *

بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة، والاحتفال بالصدمة الكبيرة التي جهزتها أذرع الفصائل العسكرية في قطاع غزة للمحتلين، تعالت في الشارع السياسي الفلسطيني دعوات لإتمام المصالحة وإنهاء الانقسام، بشكل غير مسبوق.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، تسابق متحدثو الفصائل إلى البيانات الداعية إلى التفاؤل في إتمام المصالحة وطي صفحة آلمت الفلسطينيين كثيرًا. «الحال» أجرت مقابلات مع متحدثين باسم القوى الوطنية والإسلامية ورصدت توجهاتهم السياسية وخطتهم لإنهاء الانقسام.

النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس أحمد عطون يرى أن «المواجهة والانتصار الذي تحقق في غزة ترك بصمة كبيرة على وحدة الفلسطينيين وسعيهم المشترك في المضي في المعركة الوطنية لإنهاء الاحتلال تحت إطار المقاومة»، واعتبرها «الحل الأمثل للوصول إلى الدولة الفلسطينية وليس عبر التسوية السياسية والمفاوضات التي بدأت منذ ما يقارب العشرين عاماً، ولم تحصد أي خير، بل على العكس استغلها الإسرائيليون لبناء الجدار وزيادة الاستيطان والاعتقالات الكبيرة، عدا عن انسداد الأفق السياسي بعد التفريط بالعديد مما كنّا نملك».

وقال: «في المواجهة الأخيرة رأينا الالتفاف الكبير حول المقاومة على عكس التسوية التي اختلف الشعب عليها، ولم يختلف على المقاومة، وهذا يؤكد أن الشعب يؤيد ويطلب المسارعة في تحقيق الوحدة، وقد حان الوقت لنعيد حساباتنا لتصب في الثوابت الوطنية في ظل تشابه الخطابات السياسية التي طالما في السابق كانت مختلفة»، مؤكدًا: «أن نقاتل هو الحل، وليس أن نتقاتل».

أما الناطق باسم حركة فتح أسامة القواسمي، فاعتبر أن ما حدث في قطاع غزة جرح ودم لكل فلسطيني وليس مقتصرًا على حزب معين، فالعدوان لم يميز بين فتحاوي وحمساوي، وشعبنا أظهر أفضل وأزهى صور التوحد بدعمه لأهلنا في غزة، ودعمه وتأييده لذهاب الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية الدولة المراقب.

وقال القواسمي إن الرئيس سيعقد جلسة مفصلية لمنظمة التحرير الفلسطينية فور عودته من نيويورك، وبالتأكيد سيكون إنهاء الانقسام على طاولة هذه الجلسة.

ورفض القواسمي القول إن المواجهة في غزة رفعت من شعبية فصيل أو أسقطت آخر، وقال: العدوان على غزة ليس له علاقة برفع شعبية فصيل معين على حساب الآخر، لأن الأحزاب الفلسطينية لا تتقاتل لزيادة شعبيتها إنما لخدمة القضية وتحرير فلسطين، فالمقاومة لم تبدأ الآن ولا حتى قبل عشر سنوات، إنما منذ تأسيس حركة فتح في عام 1965 ومقاومتها لم تتوقف لا في عهد المفاوضات ولا غيرها، وهذا تجلى في معركة مخيم جنين في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات.

لكن الأسير المحرر خضر عدنان راهن على النتائج وقال إنه ينتظر أن يتحول صدق النوايا لنتائج ايجابية ونهائية في إنهاء الانقسام. وأضاف: خروج الشعب الفلسطيني للشارع تأييداً للمقاومة وللوحدة بحد ذاته يظهر أن الجميع يطالب بإنهاء الانقسام، والدعوة للوحدة بين الأحزاب، خاصة أن المحتل لا يستهدف فصيلاً معيناً أو يميز أحداً على الآخر، والدليل على ذلك الحملة الكبيرة من الاعتقالات والملاحقات التي بدأ الاحتلال يشنها على الضفة بعد انتهاء الهجوم على غزة، حيث أعاد اعتقال أسرى لم يمضِ على تحريرهم أكثر من 10 أيام، عدا عن اعتقال بعض أعضاء المجلس التشريعي، ورأى أن الفصائل لا تقاوم لزيادة شعبيتها إنما لخدمة القضية.

ورأى أمين عام المبادرة الوطنية مصطفى البرغوثي أن المقاومة هي الحل وأنها ستعمل على فتح باب أكبر إنجاز يمكن تحقيقه وهو الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، وان شعبية الفصيل هي ما يقررها الشعب، والشعب في هذه المرحلة يقف بقوة خلف المقاومة نهجاً لتحرير فلسطين، فالروح المعنوية ارتفعت في الشارع الفلسطيني لرؤيته قدرات المقاومة، وخوف وذعر الإسرائيليين.

وقالت النائب عن الجبهة الشعبية خالدة جرار إن تصدي المقاومة للعدوان على غزة سرع من الوحدة الوطنية في ظل تكبّد المحتل خسائر مادية فادحة وإرغامه على النزول للملاجئ، عدا عن وجود التأييد الكبير في الشارع الفلسطيني للمقاومة الذي بدأ يرفض الاستمرار في المفاوضات التي فشلت في تحقيق أي نتيجة إيجابية.

وهكذا يسوق علينا السياسيون أحاديث وأمنيات كثيرة عن يوم الوحدة، الذي تبدد أكثر من مرة وأصاب الشارع الفلسطيني بالانتكاسة تلو الأخرى، فهل تتوحد الفصائل بعد هذه المواجهة الجديدة في غزة أم أن كلام السياسيين مجرد أمنيات؟ سؤال برسم التطورات في الأيام القليلة المقبلة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

المرضى الغزيون في مستشفيات القدس.. آلام ترشح من ذيول الكلمات

أسيل جندي

على أسرّة المرض في مستشفى جمعية المقاصد الخيرية في القدس عشرات المرضى الغزيين جاءوا مصطحبين آلامهم، هنا حالة صحية صعبة، وهناك مرض مزمن، مستشفى عزله الفقر حتى أصبح بلا دواء، ووضع سياسي يعصف بالجميع، والأعداد في تزايد تترامى على أسرة العلاج، عيون تراقب وآذان تسمع صفير الموت الذي يزور تلك الأسرة كل يوم.

معاناة الوصول

طالب أبو حشيش نائب مدير قسم التمريض في مستشفى المقاصد الخيرية، يؤكد أن مرضى قطاع غزه يعانون معاناة كبيرة في القدوم لمستشفيات القدس، تبدأ من لحظة طلب التحويلة والحصول عليها من وزارة الصحة في غزة، وضرورة التغطية المالية الكاملة من قبل وزارة الصحة الفلسطينية، مرورًا بالتنسيق الأمني وانتهاء بالرحلة من القطاع إلى القدس.

تقول الحاجة مريم أبو كلّوب (50 عاما) من مدينة غزة، أمكث مع حفيدتي ذات الـ10 أشهر منذ 11 يومًا هنا، وكانت تعاني في البداية من مشكلة في السمع، إلا أن إعطاءها جرعة مخدر إضافية في أحد مستشفيات غزة أدى إلى تدهور وضعها الصحي، فهي تزن الآن 4 كيلوغرامات. تنقلنا بين عدة مستشفيات في القطاع ومن هناك إلى مستشفى نابلس التخصصي، والآن نحن هنا نجري الفحوصات وننتظر النتائج. كانت أصعب الأيام تلك التي تنقلنا بها بين عدة مستشفيات في القطاع، انتظرنا شهرين لنتمكن من الحصول على تحويلة وبعدها شهرًا للحصول على تصريح يسمح لنا بالدخول للقدس عبر معبر إيريز.

شادية نصار (30 عامًا) من مخيم النصيرات تقول: طفلي يبلغ من العمر عامين ونصف العام، ومنذ ولادته وأنا أعيش في أقسام الأطفال في المستشفيات، مشكلته الصحية تتمثل بضيق شديد في المريء يجعله يتقيأ كل ما يأكله ويشربه، فهو يعيش على المحاليل والسوائل في المستشفيات، رحلة علاجه طويلة وبدأت بعمل منظار لتوسعة المريء كل أسبوعين في غزة إلا أن المنظار أدى إلى تهتك في الشعيرات الدموية في المريء وأصبح يتعذر عمل المنظار، حالته بقيت في تدهور، توسلت للأطباء في غزة حتى يعطونا فرصة لعلاج ابني في القدس، وكانت أصعب المراحل هي الحصول على التحويلة، العقبة الثانية هي رفضهم مرافقتي له إلى المستشفى لصغر سني، في المرات السابقة رافقته جدته، إلا أننا هذه المرة عملنا جاهدين كي أرافقه أنا. هذه هي المرة الثانية التي نمكث فيها هنا، وخلص الأمر لنتيجة مفادها حاجته لجراحة لن تكون بالسهلة إذا فشلت عملية المنظار للحيلولة دون انكماش المريء لديه، الآن أنا أنتظر نتائج المنظار وما يؤرقني أن أعود للقطاع وتبقى مشكلة أحمد الصحية قائمة، فضلاً عن أن لدي طفلتين غير أحمد، وخلال الحرب كنت بين نار مرض أحمد ونار فراق طفلتي هناك.

صعوبة التحويلات

من جهته أكد (ع.ح) 32 عامًا من سكان رفح أن الانقسام بين حركتي فتح وحماس يعد أحد العوائق التي تواجه المرضى الغزيين في تحويلاتهم للعلاج خارج القطاع، وأضاف: «انتظرت 60 يوما للحصول على تحويلة، وبعدها الموافقة على التصريح من الجانب الإسرائيلي، ثم الإخوة في حركة حماس المتواجدين على الكونتينر الخارجي لمعبر إيريز الذين حاولوا منعي من الوصول للجانب الإسرائيلي في البداية لأني موظف سلطة ومحسوب على حركة فتح، وأخيرًا وصلت لمستشفى المقاصد حيث أرافق طفلي ابن العامين لإجراء عملية جراحية له».

وفي الإطار ذاته، قالت سهام أبو عابدة والدة الطفل محمد ذي الشهرين، إنها كادت تفقد طفلها بسبب مماطلة الأطباء في غزة بتحويل طفلها لمستشفى المقاصد لإجراء عملية قلب مفتوح والتي يحتاج طفلها لإجرائها ثلاث مرات قبل بلوغه عامه الأول، والإجابة كانت تأتيها دوما بأن محمد ليس الوحيد الذي يحتاج لهذه العملية حيث ولد ستون طفلا في غزة بنفس الفترة ممن هم بحاجة لإجراء هذه العملية في مستشفى المقاصد.

التأخر عن المواعيد أكبر عائق

وحول مرضى غزة بشكل عام قال خالد أبو جمعة رئيس دائرة شؤون المرضى في مستشفى جمعية المقاصد الخيرية في القدس، إن قسم العظام وقسم الأطفال في المستشفى هما الأكثر استقبالا لمرضى القطاع بالإضافة لحالات الحروق الصعبة، إلا أن تأخرهم عن الموعد المعطى لهم يعد أكبر عائق أمامهم، كما يسبب إرباكا للمستشفى الذي يفيض بالمرضى دائما، وأضاف أنه في عام 2011 تم استقبال 1457 مريضًا غزيًا بمعدل 100 إلى 110 مريض شهريا.

أحد الأطفال على سرير الشفاء.. والمعاناة.

هذا الموضوع يفتح أسئلة كبرى برسم بحثها بشكل معمق، منها مثلا: لماذا يحتاج عدد كبير من المواليد الجدد في غزة لعمليات جراحة قلب مفتوح؟ وهل الأسباب تعود للحرب على غزة عام 2008؟ وأن الأسلحة التي استخدمت خلالها أدت إلى خلق جيل بل أجيال تعاني تشوهات خلقية وتنذر بكوارث صحية في الأعوام والعقود القادمة؟ والسؤال الأهم هل ستساهم المصالحة الفلسطينية المرتقبة بتخفيف معاناة مرضى غزة ولو بتيسير حصولهم على التحويلات وتسهيل رحلة سفرهم خارج القطاع؟

الحد الأدنى للأجور..
بانتظار التطبيق وآليات رقابة ولوائح جزائية

حسناء الرنتيسي

من رحم معاناة آلاف العمال في القطاع الخاص تحديدًا، وبعد مطالبات ومناشدات ومخاض عسير دام سنوات، وبعد مفاوضات بين القطاع الخاص ونقابات العمال بمشاركة ممثلي خمس وزارات، ولد قانون الحد الأدنى للأجور، الذي حدد قيمة الحد الأدنى للراتب الشهري بـ1450 شيقلاً، وأجر العامل لليوم الواحد بـ80 شيقلاً، وأجر الساعة بـ10 شواقل فقط لا غير، فهل يرى العمال ونقاباتهم هذا الحد مقبولاً؟ وهل سيكون هذا الحد الأدنى، على بساطته، موضع تطبيق من قبل المُشغلين وأرباب العمل؟ وما هي انعكاسات تطبيقه على السوق؟

يرى بلال ذوابة، مدير عام الإدارة العامة لعلاقات العمل في وزارة العمل أن الحد الأدنى للأجور وسيلة لتوفير الحياة الكريمة لقطاعات ضعيفة ومهمشة من العمال، وهو من هذا المنطلق يعتبر مقبولا ويحقق الهدف المرجو منه دون المساس بقدرة المؤسسات الصغيرة على الاستمرار.

ويؤيد محمود زياد، الأمين العام لاتحاد النقابات المستقلة هذا الرأي، مضيفًا: «إن الحد الأدنى يوفر قدرا من الحماية القانونية، ويمهد الطريق لوقف المنافسة نحو أجور أدنى ويشجع فرص تحديد حدود ادنى للأجور على مستوى المنشآت والقطاعات المختلفة من خلال مفاوضات واتفاقية عمل جماعية بين أصحاب المنشآت والنقابات المعنية».

ويضيف زياد: «استفاد نحو 150 ألف عامل/ة من هذا القرار، أي أكثر من 50% من العاملين بأجر في القطاعين الخاص والأهلي، وخاصة عمال المياومة والنساء العاملات في رياض الأطفال ودور الحضانة والمدارس الخاصة، وموظفات السكرتاريا والاستقبال، ومشاغل الخياطة، وصالونات التجميل، ومحلات بيع الملابس، والزراعة».

وبحسب زياد، فإن الحد الأدنى للأجور سيرفع دخل الأسرة المكونة من نحو 6 أفراد (متوسط عدد أفراد الأسرة) ويعمل بها 1,6 (متوسط عدد العاملين في الأسرة) إلى ما فوق خط الفقر وهو (2293 شيقلاً).

وثمن د. حسن البرغوثي، مدير عام مركز الديمقراطية وحقوق العاملين القانون لأنه يربط الحد الأدنى بجدول غلاء المعيشة، وقال: «هذا يحدث لأول مرة في فلسطين، فالحد الأدنى يزيد حسب جدول الغلاء، وهذا موضوع تلقائي يحدث بمجرد صدور مؤشر غلاء المعيشة من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الذي يتم الإعلان عنه في الصحف ووسائل الإعلام». موضحًا: «هذا حد أدنى نبدأ به والمجال مفتوح للنقابات للخوض مع القطاعات الغنية لوضع اتفاق جماعي لرفع الحد الأدنى للأجور».

انعكاسات إيجابية على السوق

وعن انعكاسات القرار على السوق الفلسطينية، يتوقع زياد «أن قيمة الزيادة في أجور العاملين والمقدرة بنحو 25 مليون دولار أميركي سنويًا، سيصرف جلها، إن لم يكن كلها، في السوق المحلية، أي أن الفارق في الأجور سيعزز القدرة الشرائية لهؤلاء العمال والعاملات، ومن الصعب أن يتمكنوا من ادخار جزء منها في ظل ارتفاع أسعار المواد والسلع والخدمات الأساسية، ومن المتوقع أن يؤدي ذلك الى ارتفاع نسبة أرباح أصحاب العمل، الأمر الذي قد يفتح الباب امام تطوير القدرات التشغيلية للمنشآت المحلية، أي استيعاب عاملات وعمال جدد، لكن كل ذلك يحتاج بكل تأكيد لاعتماد خطط متكاملة تتضافر فيها جهود كل أطراف العملية الإنتاجية في إعدادها وتنفيذها.

ولكن الطالب الجامعي إيهاب، الذي يعمل في مصنع مواد غذائية، توقع آثارا سلبية نتيجة لإقرار الحد الأدنى وأبدى تخوفه من أن يقوم أرباب العمل بتسريح الكثير من العمال بطرق ملتوية بعد تطبيق القرار، وذلك لتقليص النفقات، وبالتالي يزيد الضغط على بقية العمال.

بحاجة لرقابة ولوائح جزائية

ونبه زياد إلى المعيقات المتوقعة لتطبيق القرار، كتهرب بعض أصحاب العمل من الالتزام بالقرار، أو عدم قدرة بعض المنشآت المتناهية في الصغر على الوفاء بتطبيقه.

وتوقع البرغوثي مواجهة معيق أساسي يتمثل في عدم جرأة العمال والعاملات على تقديم شكاوى ضد رؤساء عملهم بحال عدم تنفيذ القرار، وذلك خوفًا من الفصل، إضافة إلى الحاجة لوجود مزيد من المراقبين لضمان تنفيذ القرار.

وانتقد البرغوثي غياب قانون عقوبات واضح أو لائحة جزائية خاصة بمن لا يلتزمون بنظام الحد الأدنى للأجور، ولكن زياد أكد أن من يخالف القرار من اصحاب العمل سيعرض نفسه للمساءلة والملاحقة القانونية، «حيث تفرض غرامة تصل إلى 100 دينار على صاحب العمل الذي لا يلتزم بدفع الحد الأدنى للأجور المقر قانونًا، مع دفع فارق الاجر ونفس قيمة الغرامة عن أي تأخير في دفع الأجر يزيد عن خمسة أيام».

وشدد زياد على ان المتابعة الجدية من قبل وزارة العمل وسرعة البت في القضايا العمالية عن طريق القضاء وتحمل النقابات لمسؤولياتها في فضح وتعرية المخالفين من أرباب العمل سيساعد في تجاوز هذه المعيقات.

وعن موعد البدء بالتطبيق، قال ذوابة إنه حسب القرار الصادر عن مجلس الوزراء؛ فإن تنفيذ القرار سيكون ابتداء من 2013/1/1، على أن يتم العمل خلال الفترة التي تسبقه على الانتهاء من إصدار بعض التعليمات واللوائح الخاصة بتنفيذه حتى لا تظهر انعكاسات سلبية له في المستقبل. لكن البرغوثي لم يكن متفائلا، حيث شكك في تطبيقه العام المقبل.

الخبز المر هو حكاية النساء المضطرات للعمل في إسرائيل

أحمد راضي كتانة *

لا عزاء للنساء العاملات، فهن يقمن في حقيقة الأمر بعملين: الأول رسمي يتقاضين منه الفتات، والثاني داخل العائلة وهو مجاني ولا يحسب في الإنتاج الاجتماعي، إلا بشعارات مدح الأمومة العزيزة، دون أية حسابات حقيقية لهذا الجهد الكبير.

في محافظة طولكرم، تشتغل مئات النسوة داخل الخط الأخضر في المزارع والمنشآت والبيوت الإسرائيلية مجبرات، لتحصيل خبز العائلة وتلبية احتياجاتهن، كما يقلن، في ظروف صعبة لا يحكمها قانون ولا إجراءات لطلب الحقوق.

«أم محمد» أرملة وأم لثلاثة أطفال، تعمل في إحدى المزارع الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، روت لنا المعاناة التي تواجهها، حيث إنها تعمل من الساعة السابعة صباحًا حتى الخامسة مساءً، مقابل أجر لا يتجاوز 80 شيقلاً يوميًا، تدفع قرابة نصف هذا المبلغ للمواصلات، ولا يتناسب أجرها مع طبيعة العمل الصعبة والمجهود الكبير الذي يبذل، ولكنها مضطرة لذلك لسد رمق أطفالها الذين ينتظرونها، حيث لا يوجد معيل لهم سوى جهدها الذي تبذله.

وترسم «أم محمود» التي تبلغ أربعين عامًا ملامح نموذج آخر لمعاناة المرأة الفلسطينية في العمل داخل إسرائيل، وتقول: «أعمل منذ أربع سنوات في أراضي الـ 48 في أرض زراعية يملكها تجار إسرائيليون، وأؤمن لقمة عيش أبنائي التسعة، حيث لا معين لهم أبدًا غيري بعد وفاة زوجي قبل ست سنوات، وقد لجأت إلى هذا العمل الشاق لاحتياجي الكبير لأي عمل أعيل به عائلتي وأبنائي بعدما مددت يدي للكثيرين دون جدوى».

وتضيف أم محمود: «لم يخطر ببالي قط أن أعمل في مثل هذا العمل، لكن الحاجة دفعتني إليه. كما أنني أتحمل معاملة الجنود الإسرائيليين على الحواجز، الذين يصرون على إهانتي أنا ومن يعملون مثلي كل صباح. حتى أبنائي الذين أعمل من أجلهم، أحرم من رؤيتهم طوال اليوم، وقد أتأخر فيناموا قبل أن يروني، إذ أعود للمنزل مساء. والكارثة أنني رغم اجتهادي الشديد، ففي كثير من الأحيان، أعجز عن تلبية طلبات العائلة».

وبينما كانت أم محمود تروي آلامها، تذكرت فجأة أبناءها وقالت: «آمل أن يتفهموا واقع حياتهم وحياتي، وأن يعتادوا على غيابي في سبيل تحصيل رزقنا، حتى يكبروا ويتولوا رعاية أنفسهم».

وللعاملة رسمية عبد الله، وهي أرملة وأم لطفل واحد قصة أخرى، فهي تعمل في إسرائيل في تنظيف المنازل، وتتقاضى مبلغًا لا يتجاوز المئة شيقل، مقابل عملها الذي يتعدى العشر ساعات يوميًا، ولكنها تعاني من عمليات نصب واحتيال بعد إتمام عملها، وتستسلم لقدرها، فلا توجد قوانين تحميها، ولا هيئة تدافع عنها وتحصّل لها حقوقها.

وقال مدير التشغيل في مكتب العمل بطولكرم شعبان فضل إن عدد الحاصلات على تصاريح للعمل داخل إسرائيل وصل إلى حوالي 350 امرأة، حسب إحصائيات شهر سبتمبر المنصرم، وهؤلاء العاملات يواجهن مشكلة العمل دون تأمين، إضافة إلى الانتهاكات التي يمارسها أرباب العمل تجاههن.

وأكد مسؤول نقابات العمال في المحافظة فاروق عمران: إن العاملات في إسرائيل يواجهن استغلالاً في الراتب وظروف العمل ونوعه وكل تفاصيله. وقال إن هناك نساء تعرضن للضرب والتحرش من قبل أرباب العمل، وأن النقابة تبذل ما بوسعها من أجل توعية العاملات بطريقة الدفاع عن أنفسهن وحقوقهن تجاه عمليات النصب، وتنسيبهن في الجمعيات النسوية التي تنسق مع النقابة لعقد الدورات والندوات التي تساهم في رفع وعي العاملة الفلسطينية بحقوقها.

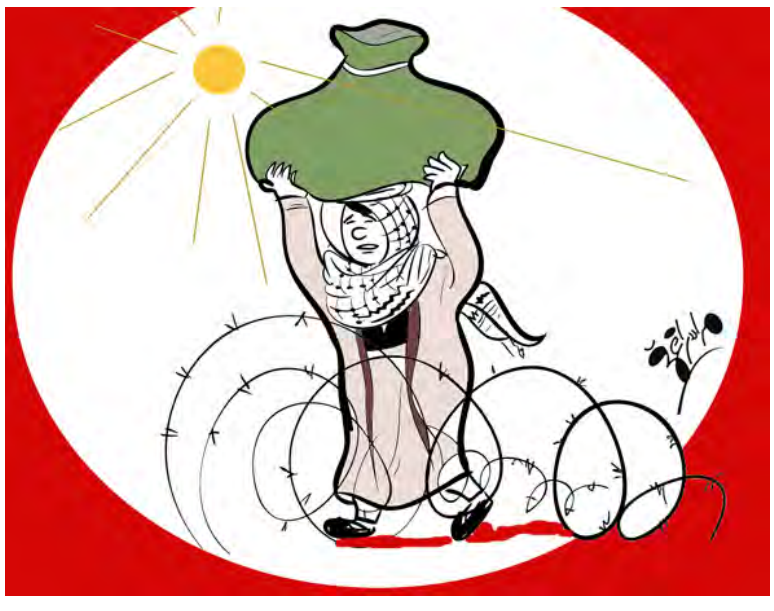

وطالبت عضو لجان المرأة للعمل الاجتماعي في محافظة طولكرم وجيهة فارس كافة الجهات الرسمية والأهلية في المحافظة بدعم حقوق المرأة العاملة من خلال برامج توعية، إضافة إلى العمل الحثيث لاستعادة حقوق النساء اللواتي تعرضن للاحتيال، والتأسيس لظروف عمل أفضل من تلك التي ترزح تحتها المكافحات من أجل لقمة العيش.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نساء في الدفاع المدني الفلسطيني.. قصص نجاح وتحدٍّ لا تتوقف

مها زكي عطاري *

تحقق النساء الفلسطينيات نجاحات تلوى الأخرى، في ميادين ومؤسسات كانت حكرًا على الرجال فقط، واستطاعت متدربات من محافظات الضفة أن يضفن أسماءهن بقوة إلى جيش العاملين في الدفاع المدني عقب دورة انتهت الشهر الماضي.

مدير العلاقات العامة في الدفاع المدني الفلسطيني النقيب لـؤي بني عـودة أكد أنه تم إدمـاج السيدات في الدفاع المدني الفلسطيني وإلحاقهن بدورة عسكرية، وأثناء الـدورة –يقول بني عـودة- وجدنا بينهن من يعملن في المجال الهندسي ويقمن بفحص المصاعد الكهربائية، وأخريات يعملن في المنشآت العالية والمرتفعات، وهذا شجعنا على اعتمادهن في قوة الدفاع المدني.

وأشار بني عودة في حديثه إلى أن هناك فرقة متطوعات مارسن العمل الميداني وخرجن في مهمات حقيقية بالعمل، كالإطفاء والإنقاذ، هناك فتيات يتدربن على معدات ثقيلة، ويعملن على المقص الهيدروليكي لقص السيارات، وكذلك حمل خرطوم الماء الثقيل في إطفاء الحرائق الذي يحتاج لأكثر من شخص ليوجهه ويحمله، وأضاف بني عودة أنه تم تخريج 22 فتاة تعمل في الإطفاء والإنقاذ في 10/13 الذي كان يصادف اليوم الدولي للحد من الكوارث، حيث كان عنوانه لهذا العام «النساء والسيدات القوة الكاملة والقادرة على مواجهة الكوارث».

والتقت «الحال» المهندسة المعمارية شذا البدوي التي تحمل رتبة ملازم أول، رئيس وحدة النوع الاجتماعي ورئيس قسم المشاريع الهندسية في الدفاع المدني الفلسطيني، وروت لنا قصة دخولها للمؤسسة وتطورها، وكانت البدوي التحقت عام 2009 في وحدة الوقاية والسلامة العامة وكانت وظيفتها التدقيق على إجـراءات السلامة العامة في المنشآت ذات التجمعات الكبيرة (فنادق، بنوك، مستشفيات، جامعات.. إلخ).

وأثناء التحاقها في الدفاع المدني، كانت مشرفة على معسكر للمتطوعين في بيت لحم، تحدثت عن تجربة صعبة لكنها جميلة، حيث كانت هناك إصابات وعطل لأجهزة ومعدات كثيرة وعمل شاق في منطقة نائية ورغم كل ذلك استطاعت أن تمر من هذه المرحلة بنجاح.

وأضافت: «رغم كل الصعوبات التي نواجهها في عملنا منذ بداية التحاقنا، إلا أننا قمنا بأعمال في كثير من المحطات وأصبحنا متساوين في الأدوار والمهمات».

وقالت المهندسة جمانة جاغوب نائبة مدير إدارة الكوارث إنها ورغم أنها كانت أما لطفلة جديدة إلا أنها التحقت بدورة لتكون من أوائل النساء اللواتي التحقن بالدفاع المدني. وتقوم بأدوار مهمة في المؤسسة ومثلت فلسطين في عدة مؤتمرات دولية.

وحدثتنا جاغوب عن موقف جميل حدث معها، عندما عملت على إصدار بروشور توعوي، حيث قالت: «سابقا قمنا بعمل بروشورات في اليوم العالمي للحد من مخاطر الكارثة، وتم توزيع هذه النشرات في فاتورة الاتصالات، وعندما وصلت بيتي الفاتورة ووجـدت البروشورات داخلها شعرت بسعادة كبيرة».

وقالت سماح حمدان ملازم أول في الوقاية والسلامة العامة، مسؤول ملف المحروقات ومحطات الغاز والوقود: «إن فكرة التحاق فتاة بالدفاع المدني تواجه في البداية صعوبة وفهما ملتبسا من المحيط، فالناس يخافون من المسمى العسكري للفتاة، برأيي لا يوجد اختلاف بين المسمى المدني والعسكري للفتاة، لأنها بالنهاية تقوم بخدمة بلدها».

ورغم مقولات البعض إن الطبيعة البيولوجية للمرأة تمنعها من بعض الأدوار، إلا أن تجربة النساء في الدفاع المدني تشير إلى عكس ذلك، حيث تروي مينا أبو حطب رئيسة الشؤون الإداريـة فـي إدارة التخطيط: كنت حاملا في الشهر السادس أثناء التحاقي بالدورة العسكرية التي بدأت 24-3-2009 ورغم الحر في أريحا والضغط الذي شعرت به عندما كنت حاملا لكنني اجتزت الدورة بنجاح.

ويقول النقيب بني عودة: «إن وجود الفتاة في طواقم الدفاع المدني مهم وأفضل بل يسهل عملنا من خلال التعاون بين المواطن وطواقم الدفاع المدني، ففي بعض الأحيان نحتاج لخصوصية في بعض الحوادث وحالات الطوارئ، فوجود فتيات في الحادث يتطلب وجود نساء في الدفاع المدني للتعامل معهن».

وختم بالقول: هناك الكثير من الفتيات في طواقمنا أثبتن أنفسهن، وقمن بالعديد من الأعمال الصعبة والخطيرة ومنهن من قامت بعمليات إنزال عكسي (رأسي)، فالفتاة الفلسطينية قادرة على إثبات نفسها والوصول إلى أعلى درجات النجاح.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

المرأة الفلسطينية تثبت ذاتها في كل المواقع.

المدونة أميمة العبادلة:
مواقع التواصل الاجتماعي ساحة حتمية للنضال الفلسطيني

خليل جاد الله *

بدأت الحرب على غزة فانطلق مرتادو مواقع التواصل الاجتماعي ينشرون تغريداتهم عبر فوهات «البوست» و«الشير»، وفي ذلك الفضاء تناسبت تعليقات المدونين تماما مع سقف ضربات المقاومة الفلسطينية، وتم تصنيع صواريخ التدوين على «الفيسبوك وتويتر» وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي في ذات الوقت الذي أطلقت فيه المقاومة صاروخها الأول على تل أبيب والقدس.

من بين المدونين من اكتفى بالوصف والتعقيب فزرع كلماته على صفحات أصدقائه ومعجبيه، ومنهم من أضاف أكثر من ذلك فترجم للجمهور العربي عن الصحف العبرية، وآخرون وزعوا الحلوى الإلكترونية وفوقها أنشودة ثورية، فغدت مدونات الإنترنت والفيسبوك أرضًا لمعركة أخرى مع الإسرائيليين، عابها فلسطينيا سوء التنظيم وعززتها الاجتهادات الشخصية.

من بين المدونين الذين حصلت صفحاتهم على متابعة كبيرة أثناء الحرب الأخيرة على غزة الصحافية والناشطة الاجتماعية أميمة العبادلة (32 عاما)، الحاصلة على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية، وبكالوريوس في الصحافة والإعلام، وتحضر حاليا لمشروع تخرج لدرجة الماجستير في الإعلام الاجتماعي من الجامعة الإسلامية بغزة.

خصصت أميمة صفحتها على الانترنت ومنها حسابها على الفيسبوك وتويتر ومدونتها (ثرثرة ليس إلا) للتعبير عن الألم والمعاناة التي عاشها أبناء القطاع في أسبوع الحرب على غزة، وفي الوقت نفسه شكلت «وكالة أنباء» ترصد أخبار القطاع المحاصر ومدينة خان يونس في الجنوب تحديدا للعالم الخارجي والصحافة.

«بين العبارة والأخرى ضربة صاروخ!»

تعيش أميمة في بلدة القرارة، وهي تدون منذ سبع سنوات وتملك خبرة واسعة في هذا المجال وتقول: «لم ننم لمدة أسبوع كامل، وخلال هذا الأسبوع كنت أحاول دائما أن أنقل ما يجري على أرض القطاع لمن هم خارجه، خاصة ما يتعلق بمعاناة الأطفال والنساء، وذلـك رغـم أننا كفلسطينيين لـم نمارس الإعـلام الاجتماعي داخـل منظومة واحـدة – حتى الآن- وإنما باجتهادات شخصية عكس دولة الاحتلال التي خصصت لهذه الشبكات والمواقع متطوعين وطرقا مختلفة للحصول على المعلومات أو توجيه الرأي العام العالمي».

وتحتضن العبادلة حاسوبها الشخصي الذي تستخدمه أيضا لإضاءة الغرفة عند انقطاع التيار الكهربائي وتكتب أخبار القطاع لحظة بلحظة وبلغة «أدبية» تحمل الكثير من المعاني، ولكن كغيرها من أبناء القطاع كانت تتوقع الموت في أي لحظة وتعلق على ذلك: «منذ اليوم الأول من العدوان كنت أفكر بالفعل في أنني ربما أكون الرقم القادم على لائحة الراحلين من عائلات غزة، وبينما كنت أكتب المقالة أو الومضة على الفيسبوك وتويتر والمدونة، كنت أفكر لمن أرسلها قبل نشرها، ومن الشخص الذي سيوصل كلماتي الأخيرة إذا ما سبقني لنشرها صاروخ الموت»، وتصف أميمة ذلك بتفصيل أكبر: «عندما كنت أكتب تعليقا بسيطا على الفيسبوك مثلا، فإنني كنت أكتب كلمة فأسمع صوت صاروخ، أحاول أن أتابعه عبر النافذة وأعود لأكمل العبارة بعد أن أتأكد أين سقط، وبين كل عبارة وعبارة أسمع صوت (ضربة) جديدة».

بعض المدونين كتبوا أكثر عن صواريخ المقاومة التي وصلت تل أبيب والقدس، لكن أميمة فضلت أن تكتب عن أوجاع القطاع الذي تعيش فيه رغم أن أصوات الطائرات التي تدور في رأسها كانت أعلى بكثير من صوت «بنات أفكارها».

صورة خبز الطابون!

من بين أصعب اللحظات التي دونتها أميمة اللحظة التي نقلت فيها نبأ استشهاد أحد أبناء عمومتها الطفل «وليد محمود عبد الفتاح العبادلة» الذي لم يكُن قد تجاوز عامه الثاني، وبينما اكتفت أكثر وسائل الإعلام بنشر خبر استشهاده، فإن أميمة روت قصته على صفحتها الشخصية ونشرت صورة والدته وذكرت كيف كان خبز الطابون سببًا في استشهاده، فكتبت حينها: «كانت بالأمس تعد الخبز لزوجها وصغارها.. انقطاع الكهرباء جعلها تستخدم فرن الطين لتخبز.. ظنوها تحضر صاروخا فقصفوها.. هي زوجة أحد أبناء عمومتي.. وبعد نصف ساعة باغتوا طفلاً لم يتجاوز السنتين يلعب في ذات المكان.. وكأنه كان يلملم جراحًا تركتها السيدة خلفها.. والد الطفل من أبناء عمومتي أيضا. الآن السيدة ترقد في العناية المركزة والطفل ارتقى للسماء».

كيف يصل القراء إليها؟

صفحات أميمة كانت مزارا لجنسيات مختلفة من الصحافيين العرب من المغرب ومصر والأردن وغيرها، وكذلك للمغتربين الذين أرادوا أن يعرفوا عن غزة ويروها بعيون ترصد وتكتب كلاما «عميقا»، ذلك أنها درست أدب اللغة الإنجليزية فجمعت بين لغة الصحافة البسيطة ولغة الأدب الرصينة وتقول: «يصلني عدد كبير من رسائل القراء التي تحفزني دائما للكتابة بنفس اللون الأدبي، وهذا يسعدني دائما»، وبالفعل تنشر أميمة مقالاتها في عدد من الصحف العربية ومنها البشائر المصرية ومصر الجديدة والأردن السياسي، ومجلة الثقافة الجزائرية وغيرها .

بعد إعـلان التهدئة بيوم واحـد نشرت أميمة العبادلة مقالاً بعيدًا تمامًا عن أجواء الحرب والتحليلات السياسية بعنوان «مشاعر إلكترونية»، وتعلق على ذلك بأنها أرادت أن تبعث رسالة لمتابعيها أيضا تقول: «في غزة بشر مشاعرهم لا تختلف عن غيرهم ويحبون أن يعيشون الحياة بشكل اعتيادي، رغم كل المنغصات!».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

المدونة أميمة العبادلة.

.. وفجأة سمعت خبرا أكيدًا:

تحققت عودة اللاجئين إلى منازلهم التي هجروا منها. ماذا ستفعل وكيف ستتصرف؟

ربا عياش *

وسط جدل وحديث لا ينتهي عن حق العودة، وفي مواجهة مقولة إن الكبار سيموتون والصغار سينسون، طرحت «الحال» السؤال في العنوان على الجيل الشاب من اللاجئين، نترك لكم الإجابات لفحصها والتدبر مع أحلام المسكونين بحلم ووطن وهوية مكسورة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

وسام ديب (25 سنة)، مدير مشاريع في الأونروا، الأصل من قرية "الغبية التحتا" قضاء حيفا، يسكن في مخيم جنين: "كل ما أعلمه عن قريتي في حيفا، بقايا قصص ما قبل النوم اعتدت سماعها من جدي وجدتي اللذين تزوجا قبل النكبة بشهرين فقط. ومع مرور الزمن، لم تختف من ذاكرتي صورة البيت الصغير والبيارات، حتى الياسمينة المزروعة أمام المنزل، لا أعلم لماذا بمجرد سماعي لسؤالك، وخزة ما اخترقت صدري، وارتجفت يداي. في حين تحقق حلم العودة، سأحمل قصص جدي وجدتي، أحلامي وآمالي وأعود للعيش في قريتي بكل سرور، ومستعد أن أكمل بقية عمري هناك بصرف النظر عن الصعاب التي تنتظرني، وعن كون المستقبل في قريتي مجهولا، لكن يبقى الحال أفضل من بقائي كلاجئ في مخيم".

يوسف أبو جعص (27 عامًا)، صحافي، الأصل من ياجور قضاء حيفا: "على اللاجئ ألا يفكر بما بعد العودة وألا يحصر تفكيره بالحلم ببيت وبحر وجبل أخضر وهدوء أبدي، بل يجب عليه أن يفكر فقط بدحر الاحتلال والعودة حتى لا يستسلم لحلمة في البيت والبحر والهدوء ويسعى لتحقيقه في دولة أخرى دون عناء وحرب وقتال. أرض فلسطين كالجنة التي وعد الله فيها المؤمنين وقال لهم إن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذه هي فلسطين بالنسبة للاجئ كالجنة بالنسبة للمؤمن".

مخططات أم موسى: وبعيدًا عن إجابات الشباب، التقت «الحال» الحاجة المسنة أم موسى اللاجئة من واد الحوارث- منطقة الخضيرة، التي ما إن طرحنا عليها السؤال حتى قالت: «عاليوم نرجع يا خالتي.. ع طول رح أرجع أزرع الأرظيات وأفتش عن ذهبات إمي، يا ريت نرجع، رح أنظف الحاكورة والدار وأجمع أولادي وأحفادي عندي، نفسي أندفن في قبر جواة بلدنا مع باقي عيلتي».

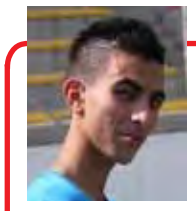

سمير أبو غوش (19 عامًا)، الأصل من أبو غوش، يسكن رام الله: "أذهب لقريتي الأصلية بين فترة وأخرى لزيارة أقاربي بتصريح، فأشعر بألفة واستقرار، بعيدا كل البعد عن شعور الغربة الذي أشعر به في رام الله، حلم العودة حلم كبير، لا أطلب الكثير إلا أن أكون بين أهلي ورفاقي في قريتي أبو غوش، وأتمنى الرجوع لها يوما ما".

برهان عكر، طالب في جامعة النجاح، لاجئ من الرملة: "سأعود إلى هناك فورًا لأعيش السعادة التي يتحدث عنها الجميع بمجرد عودته للبلد الأصلي، سأعود لبيت وحديقة طالما حدثني عنهما جدي، سأحيي تلك الحواديت التي ارتبطت بأحلامنا وذاكرتنا وتراثنا، أحتاج فعلا أن أعيش تفاصيل قصص أجدادي المرتبطة بأرضنا تلك التي انتزعت من صدرنا غصبا. العودة حلم كل لاجئ، وفرحة كل فلسطيني باسترداده أرضه التي لن نعيد غلطة الماضي فيها ولن نتنازل عنها مهما كان الظرف، سأنتقل بالطبع لبلدتي والابتسامة والفرح يكللان قلبي، سأعيش حاضري ومستقبلي مع أهلي فيها".

أحمد أبو زنط، (19 عامًا)، طالب في جامعة النجاح، الأصل من حيفا، يسكن في طولكرم: "أرضي هي وطني وهويتي. إذا تحقق حلم عودتنا، سيتسنى لمفاتيح بيوت أجدادنا في عكا وحيفا ويافا وصفد والناصرة التي لا يزالون يحتفظون بها العودة إلى أبوابها. وفي القدس سنصلي في صفوف متراصة تجمع أهلا اشتاقوا لمعانقه أرضهم، تحقيق الحلم يمثل اللبنة الأولى في بناء فلسطين وفي ازدهارها، اقتصاديًا وسياسيًا، واجتماعيًا.. وسترجع الحيوية في قلوب الشعب الفلسطيني. وستعيد الترابط فيما بيننا. سنعود إلى الديار للبحث عن آثار منزل كان ملكًا لجدي الذي مات وبيده مفتاح البيت ينتظر ذلك الحلم ليتحقق، وستأتي ملايين العرب والمسلمين يصلون شكرا لله في المسجد الأقصى وسيعم الوئام والتوحد بين أبناء الوطن المشردين".

مي عيسى (22 عامًا)، الأصل من بيت عطاب– قضاء القدس، تسكن في بيت لحم: "سأعود بكل تأكيد لقريتي الأصلية، بصرف النظر عن السنين التي قضيتها في بيت لحم، وبصرف النظر عن أني لم أر قريتي الأصلية في حياتي، كل ما أعرف عنها بضع قصص من جدي وجدتي، وأعلم أنها الآن محمية طبيعية لا أكثر، لكن العودة قضيتنا، مفصل مهم بقضية فلسطين، لدي كل الاستعداد والشجاعة للمغامرة واتخاذ قرار بالرجوع لبلدي الأصلي فورا بعد الخبر الذي تسألوننا عنه".

رفضوا فقاعة البيانات والشعارات وطالبوا بالمشاركة على الأرض

قادة المقاومة الشعبية: لا أحد يدعمنا وهناك تقصير فصائلي وجماهيري فاضح

حاتم أبو زيد *

انتقد قادة ومتحدثون باسم لجان المقاومة الشعبية للاستيطان والجدار، حجم المشاركة الفصائلية والجماهيرية في فعاليات الدفاع عن الأرض رغم سيل «الطنطنات» الكبير عن دعم المقاومة الشعبية وتثبيتها لتواجه المستوطنين وجيش الاحتلال.

«الحال» رصدت آراء عدد من مسؤولي ملفات الاستيطان والمقاومة الشعبية في العديد من القرى والمدن الفلسطينية في محاولة لقراءة المشهد على أرض الواقع.

تقصير واضح

مسؤول ملف الجدار والاستيطان في منطقة القدس الدكتور سعيد يقين يقول: «لا يوجد تنظيم قيادي وسياسي على مستوى الوطن إلا ويتبنى في برنامجه موضوع المقاومة الشعبية، ولكن على أرض الواقع يوجد تراجع كبير، نأمل من قيادات هذه التنظيمات السياسية أن تعطي أفرادها قرارا سياسيا بالمشاركة الشعبية وتوسيعها على أرض الواقع».

ويتحدث يقين بمرارة عن ضعف الأداء الفلسطيني في وقت ترى الحكومة الإسرائيلية في المقاومة الشعبية شكلا من أشكال رفع الشرعية عنها، وتحسب ألف حساب جراء الإجماع الدولي لصالح هذا الشكل من المقاومة ضد المحتل. وطالب يقين قيادات العمل الوطني بتكثيف الجهود لدعم المقاومة الشعبية في هذا المسار.

وأكد الناطق في المقاومة الشعبية في قرية النبي صالح ناجي التميمي حدوث تراجع في حجم المشاركات الشعبية مقارنة بالفترة الأولى لانطلاق الفعاليات في قرى ومناطق الجدار. وقال: التراجع مرده

ناجي التميمي.

عدم وجود تبنٍّ حقيقي من قبل فصائل العمل الوطني من الناحية العملية لفعاليات المقاومة، حيث لم تحرك هذه القوى ساكنا في مسائل التنظيم والإعداد وحشد الجمهور والتفرغ لإنجاح المسيرات ورفد منظميها بالأفكار والبرامج والدعم. وأضاف: «من جانب آخر بعض من القيادات الرسمية وأخرى من الأطر الوطنية والإسلامية المتنفذة لا تقدم لا دعمًا ماديًا ولا معنويًا، وعلى العكس من ذلك أحيانا تمارس ضغوطات على أفرادها بعدم المشاركة في هذه الفعاليات».

وتحدث التميمي عن إشكالية لدى الجمهور أيضا بعيدا عن القيادة، وقال إن «جمهورنا يقارن المقاومة الشعبية بالمقاومة المسلحة دائما، ما يؤسس لفهم مغلوط عن النتائج والجدوى والإنجازات، ونحن نقول إنها شكل واحد من أشكال الكفاح ضد الاحتلال وممارساته وليست كل شيء، واستمرارها ضرورة كفاحية ولا يؤثر على شكل الكفاح المسلح».

صلاح الخواجا.

فقاعة شعارات وبيانات

من جهة أخرى رأى منسق المقاومة الشعبية في بلعين راتب أبو رحمة أن ضعف المشاركة الشعبية عائد للانقسام السياسي الحاصل، وبالتالي تداعيات ذلك تنطلي على مستوى المشاركات الفصائلية في فعاليات المقاومة الشعبية. وقال إن الفصائل لا يوجد لها نهج حقيقي على أرض الواقع وبرامجها غير واضحة وموزعة على عدة نضالات ومعارك هنا وهناك، والمؤلم كثيرا هو معايشة فقاعة دائمة من التصريحات والشعارات الإعلامية الفارغة من الصدق، ونحن نطالب قادة العمل الوطني بترجمة أقوالهم إلى أفعال والابتعاد عن البيانات والشعارات.

مشاركات خجولة

أما مسؤول ملف الجدار في شمال الضفة غسان دغلس، فقد رأى أن الكثافة السكانية المنخفضة وخاصة في مناطق المواجهة مع الاحتلال

غسان دغلس.

هي من أبرز العوامل التي أدت إلى تراجع حجم المشاركات الشعبية، إضافة إلى وجود تهميش وتقصير كبيرين بحق مناطق شمال الضفة إعلاميا وسياسيا، على عكس ما تحصل عليه مدن وتجمعات وسط الضفة.

على صعيد آخر اعتبر منسق المقاومة الشعبية في نعلين صلاح الخواجا أن تدني الوعي الشعبي وعدم وجود جهات متخصصة في هذا المجال كانا أبرز العوامل التي أدت إلى تدني حجم المشاركات الشعبية، وقال انه لا يوجد فهم حقيقي لمدى فاعلية ودور المقاومة الشعبية في التصدي لممارسات الاحتلال التي تتصاعد وبشكل لافت خاصة فيما يتعلق بالتوسع الاستيطاني من جهة وامتداد جدار الضم والفصل العنصري من جهة أخرى، مشيرا إلى أن الانقسام ساهم في تكريس هذه الظاهرة إلى حد كبير وواضح.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الفضائيات الفلسطينية.. لماذا لا تنافس؟ لماذا لا تقطع شوطا؟

مالك صبيح *

رائد عثمان.

عارف حجاوي.

خالد الفقيه.

ماهر شلبي.

كثيرة هي الفضائيات الفلسطينية، لكن كثيرين يقولون إنها ليست مؤثرة وإن الطابع المحلي يغلب عليها وهي غير مؤثرة على الجمهور العربي ولا الأجنبي وبرامجها وتغطياتها متوقعة ولم تدخل منافسة الفضائيات التي تحوز على نسبة مشاهدة عالية لدى المشاهدين العرب.

ولهذه الفضائيات أسبابها بالطبع لهذا التحصيل الذي وصلت إليه، وهنا في «الحال» نقابل من هم على اطلاع على هذه الأسباب ومن هم في موقع المسؤولية في فضائيات فلسطينية، لعلنا نساهم في إثراء نقاش هدفه إنجاح رسالة هذه الفضائيات التي تحمل اسم بلد يرنو إلى البناء والتميز.

غياب الدراما والسينما!

المدير العام لشبكة معاً م. رائد عثمان، رأى أن هناك أسبابًا كثيرة تحول دون دخول القنوات الفلسطينية إلى سوق المنافسة خارج فلسطين، فالسبب الرئيسي يعود إلى الميزانيات الضعيفة وقلة التمويل للقنوات، التي تجعلها تنحصر في تغطيتها للقضية الفلسطينية، ففتح مكاتب في العواصم العربية وما تحتاجه من كادر إعلامي يحتاج إلى ميزانيات ضخمة.

واعتبر عثمان أن ما يجذب المشاهد العربي هو الدراما والتسلية وهو ما تخلو منه شاشات الفضائيات الفلسطينية المختلفة. مؤكدًا أن انشغال هذه الفضائيات في القضية الفلسطينية لا يترك لها المجال للنظر إلى ما هو غير ذلك، وحال المشاهد العربي يقول «لا أرى شاشة لا تراني».

التركيز على التغطية السياسية

أ. عارف حجاوي، أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت ورئيس تحرير جريدة الحياة الجديدة أرجع التأخر عن المنافسة إلى أن القضية الكبيرة في العالم العربي هي قضية فلسطين، ولذلك فالفضائيات الفلسطينية تسعى لتغطي قضيتها تغطية جيدة ولا تبذل جهدًا للمنافسة على المستوى العربي، لأن هذه المنافسة تحتاج إلى ميزانيات ضخمة ومصاريف كثيرة وهو ما لا يتوفر لهذه الفضائيات. كما أرجع ضعف الفضائيات التابعة للأفق الرسمي إلى القفص الذي تضعها فيه الأجندات الرسمية المفروضة عليها، وهو ما لا يترك لها حرية العمل مثل الإعلام المدعوم من جهات خاصة، حاله حال القنوات الحزبية التي لا تنقل إلا وجهة نظر واحدة، حسب رأيه، وهو ما لا يرغبه المشاهد.

فضائيات ثوبها محلّي وبثها عالمي

أما الإعلامي خالد الفقيه، مراسل قناة المنار اللبنانية في فلسطين، فقد رأى أنه لا يمكن تسمية القنوات الفلسطينية بـ «الفضائية»، واكتفى بوصفها بالمحلية المُستخدِمة الفضاء لبث برامجها التي تكتسي بطابعٍ محلي بحت، وتحدث عن المشاريع الإعلامية التي بدأت منذ دخول السلطة إلى فلسطين قبل عقد ونصف العقد من الزمان، والتي في غالبها إما فشلت أو أُلغيت قبل أن تنطلق مثل قناة فلسطين الغد والفلسطينية في شكلها الأول، والذي بقي منها لم يخرج من ثوبه المحلي بعد، لدرجة أن النقص في البرامج يجبرها على بث برنامج معين عدة مرات في اليوم.

كما أرجع الفقيه تراجع الفضائيات في بعض الحالات إلى نقص الكادر الإعلامي المؤهل وكذلك النقص الكبير في المعدات وسيارات البث الفضائي، إضافة إلى غياب الرؤية الفضائية أي الإعداد المسبق والجيد قبل الخوض في المجال الفضائي.

«فضائياتنا بدأت تنافس»

أما الإعلامي ماهر شلبي، أحد مالكي فضائية الفلسطينية، فقال إن مسألة قوة فضائياتنا نسبية وليست مطلقة، وان عددا من الفضائيات الفلسطينية بدأت في المنافسة وفي التأثير الملحوظ وهو ما شاهدناه في حرب غزة الأخيرة، وقال إن استهداف الجيش الإسرائيلي للصحافيين والمكاتب التابعة للإذاعات والفضائيات في غزة ما هو إلا دليل على حجم تأثير هذه القنوات وكيف استطاعت أن تأخذ حيزًا لدى المشاهدين.

وأضاف أن الدخول بقوة إلى المجال الفضائي يحتاج إلى كثير من التجهيزات والميزانيات والكوادر الإعلامية المؤهلة بشكل جيد واحترافي، وهذه الأمور تبدأ من الجامعة التي لا بد لها من أخذ دورها الريادي في إعداد طلبة الإعلام وتجهيزهم بما يحتاجه الإعلام اليوم من إلمام كبير بالتكنولوجيا التي هي أساس العمل الإعلامي، وأيضاً ربطها بمؤسسات إعلامية وتلفزيونية لأنها أسرع في مجاراة الجديد في الإعلام.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في ظل قلة فرص العمل

خريجو الإعلام في غزة يدرسون التربية للالتحاق بقطاع التعليم

نعيمة الهباش

أحدث الإقبال المتزايد من قبل الطلبة الفلسطينيين على دراسة الإعلام، حالة «تخمة» في أعداد الخريجين كل عام، ما قلل فرص العمل أمام كثير منهم.

وبعد طول انتظار لفرصة عمل لم تأت، اتجه كثير من خريجي الإعلام للدراسة في كلية التربية على أمل الحصول على فرصة عمل يستطيعون بها تلبية مستلزمات حياتهم.

علي عرفات (27 عامًا)، أصبح يشعر باليأس بعد البحث عن عمل مدة 5 سنوات منذ تخرجه من كلية الإعلام، ولكنه لم يحصل على أي فرصة. وقال إنه اتجه لدراسة التربية لتزيد فرصته في الحصول على عمل في مجال التدريس الذي يعد أوسع المجالات التي تتيح فرص عمل، نظرًا لأنه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، ليعيل أسرته، فهو متزوج ولديه طفلان، كما أنه يدفع 200 دولار شهريًا أجرة المنزل الذي يسكنه.

وبين عرفات أنه تلقى كثيرًا من الدورات التدريبية في مجال الإعلام، ورغم كل ذلك لم يستطع الحصول على وظيفة، «لأن أعداد الخريجين كبيرة بالإضافة إلى الواسطة والمحسوبية التي تلعب دورًا كبيرًا في الحصول على فرصة عمل».

سعاد محمد (25 عامًا) تخرجت منذ ثلاث سنوات بتخصص الإعلام، ومنذ تلك اللحظة وهي تبحث عن عمل دون جدوى.

وأوضحت أنها اتجهت للعديد من المكاتب الإعلامية والقنوات الفضائية وتدربت فيها، لكن لم تتح لها فرصة العمل، نظرًا لاكتفاء تلك القنوات بالعاملين فيها. مضيفة أن قطاع الإعلام يعيش حالة احتكار من بعض الصحفيين، الذين باتوا مشهورين، ويعملون في أماكن عديدة، مستغلين بذلك فرص غيرهم من الإعلاميين الجدد الذين يحتاجون إلى فرص.

وأضافت: «اتجهت لدراسة التربية حتى تتوفر لي فرصة عمل في مجال التدريس بعد تعذر الحصول على عمل»، متمنية أن تعمل في مجال الإعلام، لأنها تحب هذا المجال كثيرًا وتفضله على غيره.

أما أنغام التي اتجهت مباشرة بعد تخرجها لدراسة التربية، فقالت: «لجأت لدراسة التربية فور تخرجي من الإعلام، لأنني شعرت بالمعاناة التي يواجهها الخريج دون الحصول على عمل، لأغتنم الفرصة قبل أن أضيع سنوات من عمري دون فائدة».

وأكدت أنغام ضرورة أن تتوفر لخريج الإعلام والصحافة فرص عمل مثل غيره من خريجي التخصصات الأخرى، مبينة أن الشعب الفلسطيني خصوصًا يحتاج إلى إعلاميين وصحافيين يستطيعون إيصال معاناة شعبهم وآلامه من الاحتلال للعالم أجمعه.

الدكتور أسامة حمدونة رئيس قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة الأزهر أوضح أن الطلبة خريجي التخصصات الأخرى يلجأون لدراسة التربية، لأنها تفتح فرص عمل أوسع من الإعلام، مبينًا أن الإعلام لا يتيح فرصًا للخريجين.

وبين حمدونة أن الإعلام في غزة إمكانياته ضئيلة، فلا توجد أعمال تلفزيونية أو إذاعية، ولو وجدت مثل هذه الأعمال، فسيتم توفير فرص للخريجين ولن يحتاجوا للبحث عن دراسات أخرى توفر لهم لقمة عيش.

وأشار إلى أن خريجي الإعلام يدرسون التربية لتؤهلهم للعمل في مجال التدريس، مشيرًا إلى أن الأوضاع الاقتصادية في المجتمع الفلسطيني صعبة، ونسبة البطالة مرتفعة، ما يدفع بهم للبحث عن أي عمل، مضيفًا: «كل خريج يبحث عن أي فرصة عمل، ليتخطى العقبات الاقتصادية، وليستطيع توفير حاجاته الضرورية».

وأضاف: «يجب على الجامعات أن تعرف مدى حاجة سوق العمل المتوفر لطلبة الإعلام، وبناء على ذلك يتم وضع إستراتيجية معينة لقبول عدد معين من الطلاب بناء على الحاجة، حتى لا تكون هناك أعداد كبيرة من الخريجين دون وجود عمل لهم».

وأكد على ضرورة أن يتم تفعيل العمل التلفزيوني والإعلامي ليفتح آفاقًا للخريجين، ويوفر لهم فرصًا جيدة.

30 % من عمارات المدينة دون مواقف للسيارات

كيف تختفي «كراجات» الأبنية السكنية في رام الله؟

محمد عواودة *

موضوع الكراجات السكنية في رام الله يطفو على السطح أكثر وأكثر كلما توسعت رام الله وزادت أبنيتها وعماراتها السكنية. فما هي مشكلة مواقف السيارات في المدينة؟ وما هي تبريرات أصحاب الشأن؟ ولماذا وكيف تختفي كراجات الأبنية السكنية في رام الله؟

«الحال» طرقت أبواب الجهات الرسمية صاحبة العلاقة في المدينة وطرحت عليهم أسئلتها لكشف ما يجري، والبحث عن حلٍّ عملي للمشكلة.

متضررون: كان لنا كراج واختفى

المواطن وليد مقبول استأجر شقة له ولعائلته في مدينة رام الله قبل عدة سنوات، حينها لم يكن يعنيه -حسب تعبيره- توفر كراج من عدمه في العمارة التي يسكنها. يقول: «لأن العمارة التي أسكنها لا تحتوي على كراج فحتى ضيوفي لا يجدون أماكن لركن سياراتهم، وإذا وجدوا مكاناً فإنه ما يلبث ويطلب منا الجيران تحريك السيارة لركن سياراتهم».

الأربعيني أبو حسن يسكن في الطابق الأول في عمارة تتألف من خمس طبقات، يقول: «كنا نركن سياراتنا بناء على اتفاق مع مالك العمارة في ساحة قريبة من شققنا، وقد استمر هذا الحال سنتين، حتى فاجأنا بالبناء مكان الساحة التي هي من المفروض كراج سياراتنا».

الحالة المادية لبعض المواطنين المستأجرين في عمارات رام الله، تحول دون مطالبتهم صاحب العمارة بتوفير موقف لسياراتهم، فالخوف من رفض المالك تمديد عقد الإيجار، وندرة الشقق السكنية التي يستطيعون دفع إيجارها تمنعهم من المطالبة بأقل حقوقهم. المواطن أحمد نصر يتحدث عن هذه الجزئية فيقول: «تعبت أقدامي وأنا أبحث عن شقة تؤويني وعائلتي، ولما وجدتها لم تكن تحتوي على موقف للسيارات، حمدت الله لعثوري على الشقة، ولم أتأفف لصاحب العمارة حتى لا أخسرها».

قانوني: الغرامة المالية غير كافية

يرى أستاذ القانون في جامعة بيرزيت أحمد خالد، أن مشكلة «كراجات الأبنية السكنية» وليدة طمع وجشع المستثمرين والمقاولين وأصحاب العمارات، الذين يلتفون على القانون، فيوحون للبلدية بوجود كراج للعمارة، وما أن يأخذوا الترخيص حتى يحولوا الكراج إلى شقق سكنية. كما ينتقد خالد النظام المعمول به فيما يخص المخالفين، فهو يرى أن دفع غرامة مالية غير كاف لردع المخالفين.

ويرى خالد أن الالتزام الكامل بالقانون، هو الضامن لحل هكذا مشكلة، وإذا لزم الأمر تعديلا على القانون الحالي ليسد الثغرات التي من الممكن أن يستغلها المستثمرون وليصبح القانون أكثر فاعلية في التطبيق فيجب تعديله. لأن مثل هذا القانون يمس 30% من ساكني العمارات في رام الله!

أما عن المتضررين من عدم توفر مواقف السيارات في الأبنية السكنية فيرى أستاذ القانون أن «على كل مواطن متضرر من قضية الكراجات أن يرفع قضية على البلدية التي سمحت ولو بشكل غير مباشر ببقاء العمارات دون مواقف للسيارات».

البلدية: نحاول إزالة المخالفات

رئيسة قسم الهندسة في بلدية رام الله المهندسة ديما مشّاقي، أوضحت أن العمارات السكنية تتبع تصنيف المنطقة السكنية، وحسب نظام الأبنية رقم 5 المصدق من مجلس الوزراء في 2011/5/17. فإن العمارات السكنية التي تتبع منطقة تصنيف سكن «أ» أو «ب»- وهو تصنيف يحدد طبيعة المباني- يلزم أصحابها بتأمين موقف سيارة لكل شقة سكنية، بينما في حال كانت من ضمن تصنيف سكن «ج» فيلزم مالك العمارة بتوفير موقف سيارة لكل شقتين. ولا يتم ترخيص أي بناء حديث دون تأمين مواقف سيارات.

كما أن النظام المعمول به يتسامح مع أصحاب العقارات على حساب المشتري، فإذا كانت الطبيعة الجغرافية لا تسمح بتوفير العدد الكامل والمطلوب من الكراجات للعمارة، فإن البلدية تقبل من صاحب العمارة توفير 70% من مواقف السيارات ويستوفون منه 30% بدل مواقف السيارات. وفي هذه الحالة يدفع المالك 3500 دينار مخالفة (حسب النظام الجديد، النظام القديم كان يطلب مخالفة 500 دينار).

أما إذا تخلف صاحب العمارة عن بناء أو توفير كراجات لعمارته ولم يكن من ضمن الحالات المعفاة، فإن البلدية تعمل على وقف هذه المخالفة، وعن هذا تقول مشاقي: «نحاول إزالة المخالفة بالتعاون مع الشرطة والمحافظة. وتبقى المخالفة سارية حتى إزالة آثارها. ويترتب على ذلك سقوط ترخيص العمارة، ولا يستطيع مالكها إصدار عدم ممانعة أو براءة ذمة إلا إذا تم البت في موضوع ترخيص البناء المخالف من الجهات الأعلى من البلدية». وهي عقوبة رادعة بحق المخالفين على حد تعبير المهندسة، إذ إن

مبلغ 3500 دينار ليس بالقليل. ودليل ذلك أن الكثير من الحالات تراجعت عن مخالفتها وأزالت آثارها.

الحكم المحلي: حتى الآن لا يوجد حل

حسب وزارة الحكم المحلي، فإن المخالفات المتعلقة بمواقف السيارات تتم في آخر مراحل البناء، فيحول المستثمر الطابق الأول -الكراج المفترض- إلى شقق سكنية.

وقالت مديرة دائرة التنظيم والترخيص في وزارة الحكم المحلي المهندسة ليالي مقدادي لـ «الحال» إن ملفات العمارات السكنية المخالفة تبقى عالقة في البلديات إلى أن تتم إزالة أثر المخالفة. وأضافت: «هناك بعض المستثمرين يفضلون دفع الغرامات على أن يزيلوا أثر المخالفة، لأن إزالة أثر المخالفة تكلفهم أكثر بأضعاف من الغرامة نفسها».

وطالبت مقدادي المواطنين بالتأكد من احتواء العمارة على موقف للسيارات قبل شرائهم للشقق. وتبليغ البلدية في حال تعدي صاحب العمارة على الكراج أو إزالته.

وعن كيفية حل موضوع العمارات المخالفة، قالت مقدادي «هناك توجه من قبل بلدية رام الله لتفعيل صندوق الكراجات لشراء أراض وبناء مواقف للسيارات عليها».

جشع المستثمرين، وعجز القانون، وعدم فاعلية نظام المخالفات الحالي، يجعل مشكلة الكراجات في رام الله تزداد استفحالاً، إلى أن يتم التعامل مع هذه القضية بشكل جدي وبقوانين حازمة، تردع المخالفين. حتى ذلك الوقت، سيستمر «مسلسل» اختفاء الكراجات في رام الله.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

معابر غزة.. بانتظار تطبيق بنود التهدئة ومخاوف من مماطلة الاحتلال

محمد الجمل

ينتظر الغزيون، ساسة ومواطنين، ثمرة ما وصف بـ «نصر المقاومة» على إسرائيل، الذي توج باتفاق رعته مصر، يتم بموجبه وقف إطلاق النار، ورفع الحصار البحري والبري المفروض على قطاع غزة.

وتتجه أعين المواطنين في قطاع غزة إلى معبر رفح الحدودي مع مصر، المخصص لتنقل الأفراد، وكذلك معبر كرم أبو سالم مع إسرائيل، المخصص لنقل البضائع من وإلى قطاع غزة، ومن المفترض أن يشهد المعبران تحسنًا ملحوظًا في عملهما.

مفاوضات مستمرة

يؤكد الدكتور غازي حمد، رئيس هيئة المعابر والحدود سابقًا، وكيل وزارة الخارجية في حكومة حماس بغزة، أن هناك وفدا يضم أعضاء من حركة حماس وفصائل من غزة، يتواجد في القاهرة لبحث آليات تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في العاصمة المصرية القاهرة قبل مدة.

وأشار حمد في مقابلة مع «الحال»، إلى أن الوفد الفلسطيني يناقش مع الجانب المصري كل التفاصيل المتعلقة بالاتفاق، خاصة فيما يخص حركة البضائع والأفراد من خلال معبري رفح وكرم أبو سالم.

وبين أنه وحسب الاتفاق، فإن الجانب الفلسطيني كان له مطلب واضح في إعادة فتح كل المعابر والسماح لجميع أنواع السلع بالدخول دون قيود، دون أن يستبعد لجوء إسرائيل وكعادتها لوضع عراقيل، وقيود على إدخال البضائع خاصة من خلال معبر كرم أبو سالم.

وشدد حمد على أن الوفد الفلسطيني متمسك بمطالبه وما تم الاتفاق عليه، ويناقش مع الجانب المصري كل الجزئيات والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بتنفيذ الاتفاق، وما هي البضائع الجديدة التي يسمح لها بالدخول، وكذلك الكميات، وآلية تسهيل تصدير المنتوجات الزراعية وغيرها من قطاع غزة.

وفيما يخص معبر رفح، شدد حمد على أن المعبر المذكور وفق الاتفاق سيتحول إلى جانب كونه معبرًا لتنقل الأفراد، إلى معبر لنقل البضائع من مصر إلى قطاع غزة.

وبين حمد أن هناك تفاصيل كثيرة تناقش حاليًا، متوقعا أن يستغرق نقاشها فترة من الزمن، قبل أن يبدأ تنفيذ آلياتها، لكنه توقع أن تثمر تلك النقاشات عن نتائج جيدة على صعيد رفع الحصار.

معبر واحد لا يكفي

من جانبه، أكد محمد سكيك، الخبير الاقتصادي والمختص في شؤون المعابر في قطاع غزة، أن قطاع غزة يحتاج إلى عدة معابر حدودية، كي يتم جلب كافة احتياجات المواطنين من مختلف أنواع السلع.

وقال سكيك: «قبل الحصار كان هناك ستة معابر تجارية تربط قطاع غزة مع إسرائيل، أبرزها وأهمها معبر كارني، الذي كان متوسط أعداد الشاحنات التي تجتازه في كلا الاتجاهين يصل إلى 1000 شاحنة يوميًا».

وتابع: «إضافة إلى ذلك كان هناك معبر (كيسوفيم) و(صوفا) و(ناحل عوز)، و(إيريز)، وغيرها، حيث كان كل معبر متخصصًا في جلب سلعة معينة كالوقود، أو مواد البناء، أو المركبات».

ونوه سكيك في حديث خاص بـ «الحال» إلى أنه وبعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، فتحت سلطات الاحتلال معبر كرم أبو سالم، بصورة مؤقتة، لكنها بعد ذلك بدأت تحوله تدريجيًا إلى معبر أساسي ووحيد مع قطاع غزة.

معبر غير مؤهل

وشدد سكيك على أنه وفي حال أدخلت إسرائيل تسهيلات جديدة أو رفعت الحصار المفروض على قطاع غزة، فلن يكون معبر كرم أبو سالم قادرًا على استيعاب الكم الكبير من السلع والبضائع التي يحتاجها القطاع، حتى وبعد التوسعات والتحسينات التي أدخلت عليه مؤخرًا.

وبين سكيك أن المعبر المذكور وفي أحسن حالته، وحين عمل بكامل طاقته التشغيلية لم يستوعب أكثر من 350 شاحنة يوميًا، نظرًا لأنه غير مؤهل من ناحية المساحة والتقنيات، والبنى التحية، بعكس معبر المنطار، الذي كان مؤهلاً من جميع النواحي.

وبين أن الأمور بخصوص التسهيلات التي جرى الحديث عنها ما زالت غامضة، وبحاجة لوقت كي تتضح، كما أن الحديث عن تحويل معبر رفح وهو معبر للأفراد، إلى معبر لنقل البضائع بحاجة إلى وقت، لأن الأخير ينقصه التجهيزات اللازمة، ليصبح قادرًا على استيعاب البضائع.

مقترحات لعودة المراقبين الأوروبيين

من جانبها قالت وزارة الخارجية الايطالية في بيان لها إن وزير الخارجية جوليو تيرسي قدم إلى الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، وإلى الدول الأعضاء بالاتحاد، مقترحًا إيطاليا من أجل إعادة سريعة لتفعيل البعثة الجمركية الأوروبية على حدود قطاع غزة «معبر رفح».

وأوضح البيان الصادر عن وزارة الخارجية الايطالية، أن المقترح الرسمي الايطالي يرمي إلى تعزيز المساهمة الأوروبية في الحفاظ على الهدنة بين إسرائيل وغزة، وذلك بهدف إعادة فتح المعابر والتنمية الاقتصادية للقطاع، من أجل توفير الاستدامة للهدنة الموقعة بين دولة الاحتلال والحكومة المقالة في القطاع.

الأندية الرياضية.. إمكانات مادية ضعيفة ونشاطات «نائمة»

حارث يوسف *

يجمع المتخصصون في عالم الرياضة أن المستوى الرياضي لأي دولة لا يمكن أن يتطور إذا لم تتوفر في الدولة أندية تتمتع بمستويات جيدة في مختلف المجالات تمكنها من تقديم الخامات الجيدة للاعبين الذين يستطيعون تقديم أداء جيد للمنتخب الوطني في مختلف الألعاب.

وإذا أردنا الحديث عن واقع الأندية في فلسطين، فإننا نلاحظ الكثير منها تعاني المشاكل ولا تقوم بواجباتها بالمستوى المطلوب، فمنها ما هو معطل ومنها ما هو غير فعال وبعضها «نائم»، ونخص بالذكر هنا الأندية في الدرجات المتدنية من التصنيف.

عبد الرحمن كراجة.

رافي عصفور.

نادي كوبر

نادي كوبر الذي تأسس عام 1973 وتتركز أنشطته على كرة القدم والكرة الطائرة وألعاب أخرى، يواجه في الفترات الأخيرة مشاكل أدت إلى توقف الأنشطة فيه بشكل تام وهو ما أدى إلى نزول مستوى الأداء لدى اللاعبين ومن أبرزهم اللاعب أسامة أبو الحاج بطل سباق الضاحية لأكثر من مرة على مستوى الضفة.

يقول عضو الإدارة في النادي سابقا عدنان أبو الحاج «إن النادي واجه العديد من المشاكل الداخلية التي أثرت على عمل النادي سلبا وأهمها مشكلة اختفاء الكثير من مقتنيات النادي واستخدامها لأغراض شخصية من قبل الأعضاء، مع العلم أن هذه المشكلة تواجدت ليس فقط في فترة معينة بل خلال الخمس دورات الأخيرة للنادي».

وحمل أبو الحاج المسؤولية لوزارة الشباب والرياضة سابقا، والمجلس الأعلى للرياضة حاليًا، وطالب بأن تقوم الجهات المختصة بالتفتيش والتحقيق في كل المخالفات التي تتم في الأندية.

من جهته قال مدير مديرية رام الله والبيرة في المجلس الأعلى للشباب والرياضة عبد الرحمن كراجة «إن القانون المعمول به لا يسمح له بالتحقيق في الموضوع ما لم تقدم شكوى خطية رسمية من قبل أحد أعضاء الهيئة العامة في النادي وهم الأعضاء الملتزمون بدفع اشتراكاتهم الشهرية للنادي، حيث إنه لم يتم تقديم أي شكوى رسمية من أي جهة من نادي كوبر».

نادي عارورة

ويعاني نادي عارورة الذي تأسس عام 1973 من مشاكل مالية تحد من إمكانية القيام بالنشاطات، ويقول مسؤول العلاقات العامة في النادي إياد مفرج: «نعاني من مشاكل مادية مزمنة والنادي لا يستطيع القيام بأي نشاط لعدم توفر الدعم المالي». ويضيف مفرج: «لا يوجد مقر للنادي، مع العلم أنه تم تقديم مشروع لوزارة الشباب والرياضة قبل ثلاثة أعوام وتم تقديم كافة المتطلبات من قطعة الأرض والمخططات وإلى الآن لا يوجد رد من قبل الوزارة». مؤكدًا في الوقت ذاته وجود تقصير من قبل إدارة النادي في متابعة الموضوع.

نادي بيت سيرا

نادي بيت سيرا الذي تأسس عام 1971 يتمتع بتوفر لاعبين متميزين في كرة القدم لكنه يعاني من مشاكل في إدارته تحد من قيامه بالأنشطة، ويقول رئيس النادي السابق فضل الحاج: «إن الانتماءات الحزبية والسياسية داخل النادي تفسده، كما أن الإدارة الحالية غير فاعلة، وينتقد الحاج عمل الاتحادات الرياضية والوزارة قائلا: «إن الاتحاد والوزارة يقدمون الدعم المالي للأندية من الدرجات العليا في التصنيف ولا يتم توفير أي دعم للأندية من الدرجات المتدنية، كما أن الأنشطة المخصصة للأندية في الدرجات المتدنية يتم إجراؤها مرة في العام وفي غضون فترة زمنية قصيرة جدا، مثلا يتم لعب 6 مباريات في 11 يوما وبقية العام يذهب اللاعبون للنوم في بيوتهم للعام القادم».

من جهته يقول كراجة «إن إمكانيات السلطة بشكل عام والمجلس الأعلى للشباب والرياضة لا تسمح بتقديم مخصصات مالية لجميع الأندية التي يزيد عددها على 400 ناد في الضفة والقطاع والقدس، وأن الإمكانات الحالية تسمح بتقديم الدعم للدرجة الممتازة والأولى فقط».

نادي المزرعة الغربية

وتتعطل الأعمال والفعاليات في نادي المزرعة الغربية منذ عام 2008 بسبب الخلافات الحاصلة في النادي التي تعتبر خلافات سياسية. ويقول أمين سر النادي سابقا علي سعيد شريتح: «إنه ومنذ تأسيس النادي وحتى عام 2005 كان العمل في النادي يتم على أساس مهني وليس على أساس حزبي، ومنذ أن بدأ تقسيم المقاعد في إدارة النادي على أسس حزبية وتشكيل إدارة النادي توافقيا بين الأحزاب بدأت المشاكل في النادي وساءت أوضاعه».

ويذكر أستاذ التربية الرياضية في جامعة بيرزيت ولاعب المنتخب الفلسطيني للكرة الطائرة رافي عصفور «أن المشكلة الحقيقية تكمن في غياب التخطيط في وزارة الشباب والرياضة منذ البداية حيث إن ما يزيد عن 400 ناد هو رقم كبير جدا إذا ما قارناه ببقية دول العالم وهو ما يصعب على الوزارة تقديم الدعم لها جميعا. وأضاف: «الحل يكمن في تقليص عدد الأندية ودمجها، وبذلك يتم تحسين المستوى المادي للأندية. كما أن تقليص عدد الأندية يجمع اللاعبين في عدد أقل من الأندية، ويرتفع بذلك أيضا أداء اللاعبين لأنهم سوف يلقون اهتماما أكبر مما لو كانوا في أندية صغيرة، وبذلك يتطور الأداء الرياضي بشكل عام.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«سلطان».. ملك جديد في الموسيقى العالمية لا يعرف الفلسطينيون أصله الغزّي

مايكل عطية *

سلطان هو مطرب عالمي تبع حلمه على الرغم من التناقض الكبير بين مجتمعه وبين ما غدا عليه، قال في إحدى المقابلات على قناة جاست غو ميوزك عندما سئل عن تأثير الموسيقى الإلكترونية في حياته وفي انطلاقته: لقد نشأت في الشرق الأوسط في مدينة غزة بفلسطين وهذا النوع من الموسيقى الإلكترونية لم يكن منتشرًا بشكل كبير، كنت أسمع الموسيقى الإلكترونية لساعات، ومن خلال موهبتي في عزف الغيتار الإلكتروني والبيانو بدأت بتنسيق أول مقطوعة موسيقية لي، الأمر الذي دفعني إلى الركض وراء حلمي والتوجه إلى كندا للبدء في هذا المجال.

«الحال» أجرت مقابلة معه على «سكايبي»، لكنه طلب عدم اقتباس أقواله والاعتماد على ما هو منشور على صفحته الالكترونية التزامًا بشروط تتعلق بعقود العمل.

عُرف بـ «سلطان» واسمه الكامل أسامة خليل الصراف (29 عامًا)، ويتجاوز عدد مشاهدة وسماع أغانيه وحفلاته على قناة اليوتيوب الخاصة به الـ200 مليون مشاهدة، لكنه لا ينسى في كل مقابلاته ذكر تلك الصدفة التي تعرف فيها على صديقه المغني العالمي نيد شيبرد من الولايات المتحدة.

وكان لحصول سلطان ونيد شيبرد على جائزة جرامي لأغنية ديرتي فيغاس التي احتلت المرتبة الحادية عشرة بين المسارات المئة الأكثر تحميلاً في عام 2010 أثر كبير على مسيرة الاثنين التي صارت عالمية.

ويحتل الصراف وصديقه شيبرد المرتبة السادسة على مستوى العالم متجاوزين المئات من الذين سبقوهم خلال فترة لا تتجاوز الخمس سنوات.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه سلطان، بدأ بجولة حول عواصم العالم الرائدة في مجال الموسيقى الإلكترونية، ومن أهم الأماكن التي ساعدت في شهرته: Dance Valley (Amsterdam), Global Gathering (Kiev & St. Petersburg), Cream fields (Peru), Sunburn (India), Ministry of Sound (UK), LIV nightclub in Miami, XS in Las Vigas, Ultra club in Las Vigas, Basha Sharm (Egypt). إلى أن وصل أخيرًا إلى حلم يراود الكثيرين في اعتلاء أكبر مسرح للموسيقى الإلكترونية في العالم، مسرح Green Valley (Brazil).

يقول على موقعه الإلكتروني: «عملت جاهدًا لأصل إلى هذا المسرح، وأن أعزف على أكبر مسرح في العالم، هو الذي ألهمني لأن أبدأ خطواتي تجاه العالمية» .

وقال المنتج ومؤلف الموسيقى الإلكترونية الفلسطيني نيكولاس عنتر عن سلطان: «صدمت بعدما عرفت أنه فلسطيني، فموسيقاه مشهورة جدا، كنت أسمعها ولم أكن أعرف من يعزفها، وعندما قمت بالبحث ظهر لي اسم سلطان، أشعر بالفخر لأن هناك فلسطينيًا يحتل المراتب الأولى على المستوى العالمي في الموسيقى الإلكترونية».

وفي مقابلات متعددة مع طلاب جامعة بيرزيت، سئلوا عن سلطان، لم يعرفوا شيئًا عنه، وعندما تم تشغيل بعض مقطوعاته، قالوا: «نعم لقد سمعناها من قبل، إنها جميلة ولكن لا نعرف من صاحبها»، وهناك من عرف صاحبها وقال بسرعة وفرح: «سلطان». ولكن عند سؤالهم عن أصل وسيرة ومسيرة سلطان، قالوا: «لا نعرف من هو أو من أين، فقط نبحث عنه في اليوتيوب ونسمع أغانيه».

وقال ديمتري خشرم المختص في الموسيقى الإلكترونية وعازف «هاوس ميوزك»: «سمعت موسيقاه، فعلا يستحق أن يحتل مراتب عالية، أشعر بالفخر لأنه فلسطيني».

وعندما سئل عن سبب عدم معرفة الفلسطينيين به قال: «هناك فئة كبيرة من الشعب الفلسطيني تسمع الموسيقى الإلكترونية وهي فئة الشباب 17-30 عاما، ولكنهم لا يحاولون التوسع وسماع موسيقى لغير عازفين أجانب، فبرأيهم، العازفون الأجانب أفضل من العرب، ثم إن اسم سلطان قد يوحي لهم بموسيقى عادية وليست كالتي يستمعون إليها».

وأضاف: «نحن كمؤسسات وكجمهور نتحمل المسؤولية عن جهلنا بمواهبنا وأسمائنا التي صارت عالمية، ففي كل أسبوع نسمع عن عازفين أجانب ليسوا من ضمن أفضل مئة عازف بالعالم يأتون إلى رام الله وبيت لحم، ويتم دفع مبالغ عالية لهم لإحياء الحفلات متجاهلين اسم سلطان الفلسطيني الذي من السهل جدا استضافته في أحد مهرجانات رام الله وبيت لحم».

سلطان (بالشعر الطويل) ونيد شيبرد في أحد عروضهما.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت :

في تعليقهم على الردود على الفيلم المسيء

مثقفون: نريد احتجاجات لا تظهر جمهورنا جاهزًا للاستفزاز الثقافي في كل لحظة

هبة الريماوي*

وسام رفيدي.

سمير عوض.

أسامة العيسة.

أباهر السقا.

في غمرة الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت مؤخرًا في الشارع العربي والإسلامي على الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، وقبل ذلك احتجاجات على صحف غربية ورسامي كاريكاتير، كانت هناك أصوات كثيرة تنتقد أشكال الاحتجاج، وتقول إننا نريد احتجاجات وأفعالاً أخرى للرد، وأن نعرّف بثقافتنا وطاقتنا الحضارية بأشكال حضارية تنسجم مع روح ثقافتنا ولا تعطي للآخرين مبررات لتصديق روايات زائفة عن ديننا وثقافة أمتنا.

الجدل حول الاحتجاج على طريقة الهبات الإسلامية والعربية الشعبية وغير المنظمة تصاعد كثيرًا، ووسائل الإعلام لم تسلط الأضواء على رأي حقيقي يساند فكرة الاحتجاج ويخرجها من عالم التظاهر والحرق إلى دائرة الرد الثقافي المطلوب. «الحال» هنا تلتقي عددًا من الكتاب والمثقفين الذين طرحوا زوايا أخرى لنقاش هذه القضية، بعيدًا عن الانفعال والاعتباط، وطرقوا أبوابًا جديدة بحثًا عن ردود مهمة، تخرج جمهورنا من حالة المجانية والعفوية والاستخدام المفرط لردود لا تلقى احترامًا ولا تبني أفكارًا جديدة في مناطق تصدر منها الإساءات.

فيلم ساذج وردّ غير منطقي

فقد اعتبر الصحافي والروائي أسامة العيسة أن ردود الشارع العربي كانت عفوية وغير منطقية، وأعطت صورة عن المسلمين على أنهم همج كما صورهم الفيلم، وشدد على أن الردود الهمجية تعبر عن ثقافة القطيع، وأن الفيلم لا يستحق كل هذا الاحتجاج، ومن أنتجوا الفيلم أرادوا استفزاز المسلمين وإظهارهم بطريقة غريبة عجيبة يردون على الاختلاف معهم ومع مقدساتهم بطرق عنيفة.

وأضاف العيسة: «أنا أعتقد أن هناك قضايا تخص المسلمين تستحق الاستفزاز أكثر من فيلم تافه»، مشيرًا إلى «أن الحكام والنخب الإسلامية تحاول جعل المسلمين يعتنون بقضايا ثانوية وليس قضايا جوهرية مثل الديمقراطية وحرية الفكر، وهؤلاء الحكام والنخب والأحزاب لا يختلفون عمن فعل الفيلم».

ماذا فعلت الأنظمة؟

«نحن بحاجة لمن يقدم لنا الحلول المناسبة للرد على تلك الاستفزازات أو تجاهلها»، قال أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت وسام رفيدي. وأضاف: «ردود الفعل على الفيلم كانت انفعالية، وأحيانًا أساءت للمسلمين أكثر مما ردت أو احتجت على الفيلم المسيء». وتابع: «الرد يجب أن يكون ثقافيًا سياسيًا واقتصاديًا على الإمبريالية وليس دينيًا أو شعبويًا». وأوضح أنه «يكون ثقافيًا بالدفاع عن الثقافة والحضارة العربية والإسلامية دون الهجوم على الثقافات الأخرى، وأهم من ذلك مناهضة الإمبريالية مناهضة اقتصادية وسياسية، لأنه ليس من المعقول أن الأنظمة العربية تحرض شعوبها على الرد، وهي لا تقوم بأي شيء فيه احتجاج بل تستمر في حماية مصالح اقتصادية وسياسية تربطها بالغرب».

رد يبني اتجاهات ولا يهدم

«لنذهب بعيدًا عن الردود، ولنفكر قليلاً بما هو وراء ذلك كله»، اقترح الناقد والباحث مالك الريماوي ليبدأ النقاش، وقال: «جوهر المسألة يكمن في كيفية نظرنا للموضوعات وكيفية تصرفنا تعبيرًا عن موقفنا وكذلك رأينا في موضوع ما، علينا أن نقرأ أنفسنا قبل أن نعلق على الآخر، الآخر الذي يستفزنا ونثور ضده، ولكنه مع ذلك يرصد رد فعلنا ويحلله ويعيد تقسيم فهمه لنا وينتج سياسة في ضوء المعطيات الجديدة».

وأوضح الريماوي أن «ردود الفعل العربية والإسلامية سواء من أعلى صورها عنفًا وهي قتل السفير الأميركي في ليبيا، أو في أقلها عنفًا وأكثرها جماهيرية وهي مقاطعة «غوغل»، فكل هذه الردود لم تتسم بمواصفات الفعل المقاوم «المدروس» الذي يجب أن يخضع لمعايير الموقف المؤثر، القادر على بناء اتجاهات ومواقف وأفعال تخدم مصالحنا وقضايانا بشكل إستراتيجي».

يستفزوننا مجانًا!

وبين من يرفض الاحتجاج بكل صوره، هناك من ينظر إليها من منظور آخر. يقول د. أباهر السقا رئيس دائرة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت: «أنا مع الاحتجاج من حيث المبدأ، بمعنى الاحتجاج على الفيلم السخيف، ولكن أنا ضد الأشكال التي تم التعبير بها».

وأوضح السقا أن السبب وراء رفضه أشكال الاحتجاج، لأنها تسيء إلى الإسلام برفع شعار «إلا رسول الله»، فهي تسخيف وتقزيم للإسلام، وهذا يعني حصر الإسلام بشخص الرسول محمد، مشيرًا إلى أنه «توجد قضايا استعمار واعتداءات لم تحرك الشارع العربي الإسلامي، بينما فيلم سخيف وضعيف سينمائيًا ومفبرك يحدث الكم الهائل من الاحتجاجات دون مبرر على الإطلاق.

وتابع السقا: «لا أعتقد أن هناك جهة قررت أن تستفز الإسلام والعرب، والموضوع أكثر تعقيدًا، هناك مجموعات تستطيع أن تستفز وهناك ديانات تخضع للاستفزاز مثل المسيحية واليهودية ولكن بدرجات أقل، لأن ردات الفعل أقل مقارنة مع العرب والمسلمين».

وقال الصحافي يوسف الشايب إن من أنتج الفيلم نجح في استفزاز المسلمين بفيلم رديء فنيا، وأضاف أن الردود ساعدتهم في تبرير مواقفهم بأن يقولوا: ألم نقل لكم إن الإسلام عنيف في الأصل.

«عندما نتعرض إلى هجوم ثقافي يحتاج ذلك إلى رد ثقافي»، قال د. سمير عوض. وأضاف: «الرد ليس بحرق عجل في الشارع، بل بعمل الكثير من الأفلام التي تتحدث عن حياة الرسول وتاريخه. ولكن للأسف، الردود العربية والإسلامية دلت على عجز الأمة وأنها أمة لا تقرأ ولا تكتب، وليس لديها أي رد إيجابي».

ورغم الحاجة إلى معرفة موقف المثقفين من هذا الموضوع، إلا أن كثيرين التقتهم «الحال» رفضوا ذكر أسمائهم أو الإفصاح عن رأيهم، معللين ذلك بالقول: «إهمال مثل هذه الأحداث هو الرد الأفضل». وهي مواقف غريبة على كتاب ومثقفين يجب أن يكونوا في تلاحم يومي مه قضاياهم وثقافاتهم».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في أدبياته: إقامة الخلافة تسبق الجهاد

حزب التحرير.. حاضر في فلسطين غائب عن سياستها

حسن الرجوب

رغم إصرار حزب التحرير الإسلامي على النشاط السياسي في فلسطين إلى جانب العديد من الفصائل والأحزاب السياسية والإسلامية العاملة على الساحة، إلا أنه يتبرأ من الفصائلية الفلسطينية، على اعتبار امتداده القطري في كافة أنحاء العالم والدول الإسلامية.

لكنّ تفاعل الحزب وأعضائه العاملين داخل فلسطين، يتضح جليًا من خلال المكتب الإعلامي للحزب ومواقفه من كل تطوّر على الساحة الفلسطينية، دون أي عمل على الأرض، سواء على صعيد العمل السياسي أو مقاومة الاحتلال.

أبجديات الحزب في العمل السياسي أن أداء دور في إطار السلطة مرفوض، فيما يعبّر عن رفضه للاحتلال للأرض الفلسطينية، دون أن يسلك طرق المقاومة الشعبية أو المسلحة، مقرًا بأن الحل يكمن في تشكيل جيوش مسلمة لدحر الاحتلال عن الأرض الفلسطينية.

حزب عالمي

عضو المكتب الإعلامي للحزب الدكتور ماهر الجعبري يوضح لـ «الحال» أنه من الصعوبة بمكان مقارنة حزب التحرير الذي يعمل على مستويات عالمية ويحمل فكرة جمعاء هي العمل نحو إقامة دولة الخلافة، مع أحزاب وفصائل تحصر أهدافها بقضية فلسطين وحدها.

ويلفت إلى أن العلاقة القائمة بين حزب التحرير ومختلف الأحزاب الإسلامية في فلسطين وغيرها من الأحزاب العاملة في مختلف أنحاء العالم قائمة على أساس التناصح.

ويقول: «حزب التحرير لا يحصر نفسه ضمن المعادلة الفصائلية، لأنه يعدّ القضية الفلسطينية قضيّة أمّة، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، فيما يتركز فكر الحزب فيما يخص قضية فلسطين على «أنها تتطلب تحريك الجيوش لنصرة فلسطين وتحريرها من الاحتلال».

أما عن نظرة الحزب للمقاومة الفلسطينية، فيبين الجعبري أن الحزب يرفض احتلال أي شبر من أرض فلسطين، ولا يمكن خلع الاحتلال إلا بجهاد الجيوش، موضحًا أن حصر جهاد الاحتلال بمقاومة الفصائل الفلسطينية هو «تقزيم للقضية وحرف لها عن مسارها الصحيح، لأن المقاومة وحدها دون تحريك جيوش المسلمين لا يمكن أن تؤتي أكلها».

ويتابع: «هذا ليس انتقاصًا من دور المقاومة أو من جهود القائمين عليها»، مستطردًا: «ما يقوم به المخلصون في المقاومة الفلسطينية على مختلف مشاربها هو جهد مثمن وجهد شرعي وجهد لا ننتقده سلبًا، وهذا لا يتناقض مع إقرارنا بأهمية جهاد الجيوش المسلمة لتحرير فلسطين».

أما عن أسباب حضور الحزب بقوّة خلال الأعوام الماضية في فلسطين، فيعلل الجعبري قائلا: «ما يجري في فلسطين يمس كل الأمة الإسلامية، والمفترض بها أن تكون جسمًا واحدًا، وهذه ضرورة ملحة لحضور الحزب في هذه الأرض التي تعدّ قضيتها مركزية»، لكنه يبين أن الحزب تأسس في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي في مدينة القدس، وانطلق بعدها للعالم، مستدلاً بذلك على وجوده وأنشطته في فلسطين.

هدف مركزي

من جانبه، يوضح المحلل السياسي والباحث في شؤون الحركات الإسلامية خالد العمايرة لـ «الحال» أن الحزب تصاعد نشاطه مؤخرًا في فلسطين، لكنه يبين أن أنه لا ينشط بطريقة تجعله منافسًا للحركات السياسية مثل حماس وفتح على الساحة الفلسطينية، لكنه مع ذلك له جماهيره التي ربما تزداد حجمًا يومًا بعد يوم.

ويرى أن الحزب يحمل هدفًا مركزيًا ومهمًا وتنشده كافة الأحزاب والتيارات الإسلامية العالمية والمتمثل بالسعي نحو إقامة دولة الخلافة، لكنه يشير إلى أنه «ربما يكون أقرب إلى المثالية مما يجب وبطريقة لم تؤد إلى تحقيق أهدافهم منذ تأسيس الحزب حتى اللحظة».

ورغم ذلك، يقول العمايرة: «من السابق لأوانه أن نحكم حكمًا نهائيًا على قدرة هذا الحزب على إحداث تغييرات تاريخية وإستراتيجية في المنطقة، في ظل استمرار صعود تيارات إسلامية أخرى خاصة في ظل الربيع العربي كالإخوان المسلمين، وهم المنافس التقليدي الرئيس لحزب التحرير»، ويرى أن أفكار الإخوان المسلمين لا تزال تلقى رواجا أكبر لدى التيارات الشعبية.

وعلى صعيد القضية الفلسطينية، يرى العمايرة أن أدبيات الحزب تستند إلى أن «فلسطين ضاعت بسبب غياب الخلافة الإسلامية ويجب إعادة الخلافة لتصفية الاحتلال»، ويعتقدون أن واجب إقامة الخلافة يسبق واجب الجهاد.

أما عن تأثيره على الأرض، فيرى العمايرة أنه ليس سلبيًا، لأنه يسعى إلى إحياء الدور السياسي للأمة الإسلامية عن طريق استعادة الخلافة بعد تفكيكها عام 1924 بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا ما تطمح إليه معظم الأحزاب والتيارات الإسلامية.

ليس فقراء القرى والمخيمات فقط

الأغنياء وأصحاب المصالح التجارية يسرقون الكهرباء أيضًا

إيمان حامد *

على خلاف الانطباع الذي دام لسنوات طويلة أن القرى النائية والمخيمات هي الأكثر هدرًا وسرقة للتيار الكهربائي، تبين لشركة كهرباء القدس في الفترة الاخيرة أن أغنياء وميسوري الحال من أصحاب الأعمال في المدن يسرقون التيار أيضًا وبأكثر من ربع ما تصرفه قرية أو مخيم.

وعلمت «الحال» من مصادر متعددة أن رجال مال وأعمال وأصحاب استثمارات وقعوا في الفخ خلال الأشهر الماضية، وكشف عن سرقاتهم.

وأكد المهندس في شركة الكهرباء ثائر جرادات «وجود حالات سرقة للتيار الكهربائي بين أصحاب المصالح التجارية»، وقال: «هناك ميسورون لديهم القدرة على الدفع نجدهم يقدمون على السرقة، فالمسألة ليست مرتبطة بفئة معينة من الناس دون غيرها، وتعود لثقافة الفرد ذاته، ولكن هذا الأمر يؤثر على الشركة، فقد وجدنا حالات لا تخطر على البال تقوم بالسرقة على مستوى محلات تجارية ضخمة وعلى مستوى كسارات، الأمر الذي يؤدي إلى استنزاف موارد الشركة، وسرقة من هذا النوع لا مبرر لها سوى الجشع، وهناك من الأغنياء من يستهلك تيارًا قيمته 100 ألف شيقل، فيسرق لفترة معينة ليدفع 70 أو 80 ألف شيقل، ليربح من السرقة مبالغ طائلة على حساب المصلحة العامة».

وقال المهندس في شركة الكهرباء سعيد ريـان إن مشكلة تراكم الديون والسرقات تعد مـن أكبر المشاكل التي واجهتها الشركة وحاولت التخلص منها في الآونة الأخيرة عن طريق إطلاق حملة تسهيلات للمشتركين لتشجيعهم على دفع ما عليهم من مستحقات عن طريق تقسيط الدين على عشر دفعات، بالإضافة إلى خصم 25% من قيمة الاستهلاك الحقيقي لبعض الحالات الاستثنائية، وبالرغم من ذلـك، اكتشفت حالات سرقة.

مدير الفرع في الشركة أكرم الشهابي أكد أنه عند تراكم الديون على المستهلكين، يتم إرسال ثلاث فواتير لهم وليس فاتورة واحدة، ويتم إمهالهم 20 يومًا قبل إرسـال فرقة الربط والقطع الخاصة بالشركة لقطع التيار عن المستهلك، ومنهم من يلتزم بالدفع عند وصول الفاتورة، ومنهم من لا يدفع، وبعد قطع التيار يربط الكهرباء بنفسه ولا يضع أي اعتبار لوجود الشركة.

وعن طريقة معالجة هذه الحالات، قال الشهابي: «نحولها لمحامي الشركة الذي يرسل للمشترك إنذارًا ويلزمه بالدفع من خلال المحكمة. أما بالنسبة لموضوع السرقات، فهي قصة خطيرة جـدًا متفشية ومنتشرة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ونكتشفها عن طريق فرق التفتيش التابعة للشركة والتي مهمتها الأساسية الاطلاع على وضع الخدمة وزيارة مرافق الخدمات بشكل دوري للتأكد من وضعها السليم، وأثناء الزيارات وقراءة العداد وعند الشك، تقدم لنا ملاحظة عن هذه الحالة التي يتم اكتشافها، وأحيانًا نتلقى شكاوى أنـاس عاديين تهمهم المصلحة العامة ويبلغون عن جيران يسرقون بسبب تضررهم، لأنهم يعرفون أن السرقة في المحيط القريب قد تسبب لهم المشاكل، كحرق الأجهزة والحوادث وغيرها.

ويضيف الشهابي: «أحيانًا تكشف أجهزة الحاسوب لدينا السرقات، فعندما نجد منشآت أو بيوتًا من المفترض أن استهلاكها الشهري مرتفع بالعادة، وتبدأ تدريجيًا بالانخفاض بشكل ملحوظ، يتم البحث إلى حين الوصول للسبب واكتشاف السرقات.

وعن سرقات خارج الاستخدام المنزلي في المصالح التجارية والاسثمارية، قال: «في الآونة الأخيرة، وبالتحديد خلال فترة الثلاثة أشهر المنصرمة، حاولت الشركة توجيه أنظارها لفئة جديدة تقوم بالسرقة، فقامت من خلال قسم التفتيش باستهداف كبار المشتركين لديها، فاكتشفت شريحة ذات نفوذ بالمجتمع، وأشخاصًا مقتدرين متلبسون بقضايا السرقة، ولدينا الآن عشرات السرقات في المحلات التجارية والمصانع والأفـران والمخابز، ومنهم من دفع المبالغ والغرامات المترتبة بعد اكتشاف سرقاتهم، ومنهم من أحيلت ملفاتهم للقضاء.

صحيح أن أسعار الكهرباء مرتفعة في بلادنا قياسًا بالوضع الاقتصادي ومستوى الدخل، ولكن السرقة تظل فعلاً محرمًا ومدانًا. قد ننظر بعين العطف إلى ابن المخيم أو ابن القرية من الفقراء حين يسرق لأنه لا يجد لقمة الخبز، ولكن عندما يسرق الميسور الذي اكتنز واستفاد من كل شيء وليس معنيًا بالخبز فقط كما حال الفقراء، فهذا فساد جديد، على الجميع محاربته.

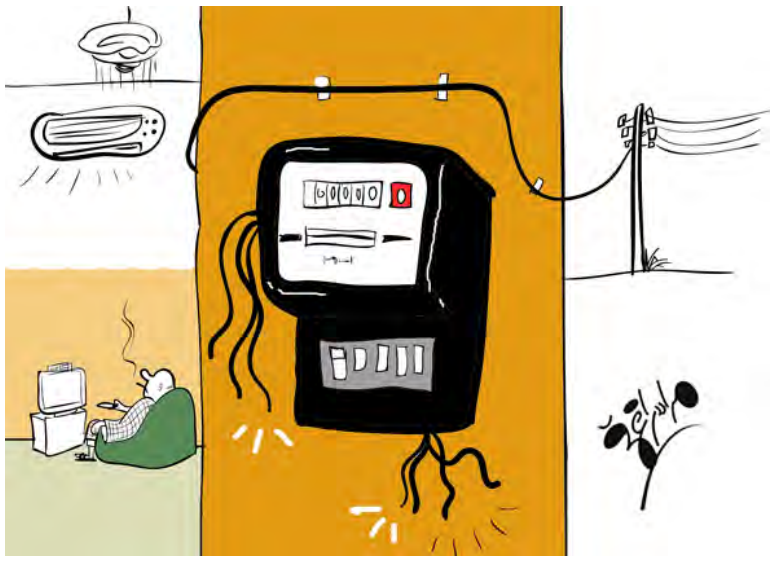

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وسيلة للإقلاع عن التدخين أم بديل؟

السجائر الإلكترونية.. بين رأي المجرب ونصيحة الطبيب

هيثم الشريف

راج مؤخرًا استخدام السيجارة الإلكترونية في أوساط المدخنين الراغبين بترك آفة التدخين أو المتضررين من ارتفاع أسعاره، وترافق ذلك مع أسئلة كثيرة حول جدوى هذه السيجارة وهل هي وسيلة للإقلاع عن التدخين أم بديل نظيف واقتصادي وآمن للسيجارة التقليدية.

«الحال» قابلت عددًا من مستخدمي هذه السيجارة الإلكترونية والتجار الذين يبيعونها ورصدت رأي الأطباء في مفعولها وتأثيرها المحتمل.

يقوم مبدأ عمل السيجارة الإلكترونية على تحويل السائل المقطر والمطعم بنكهة التبغ إلى دخان، وأحيانًا مع القليل من النيكوتين للاحتفاظ بنكهة السيجارة التقليدية، وتتعدد أشكال وأصناف هذه السيجارة ولكنها تعمل جميعًا على البطارية، التي يعاد شحنها، وتعبئتها عن طريق كبسولات خاصة، و«تمتاز» بأنها عديمة الرائحة، لدرجة أن بعض الدول سمحت باستخدامها في الاماكن العامة التي يحظر فيها التدخين التقليدي، وتحاكي هذه السيجارة الالكترونية السيجارة التقليدية، حيث تنفث البخار على شكل دخان ويتغير لون طرفها إلى الأحمر أو الأزرق مع كل عملية استنشاق، الأمر الذي يعطي المدخن، الشعور بأنها سيجارة حقيقية.

المدخنون والتجار: أقل سعرًا وضررًا

رجل الأعمال معتز صلاح الشريف الذي يـدخـن منذ 12 سنة يـرى أن السيجارة الإلكترونية ساعدته على التخفيف من مقدار تدخينه بشكل عام، ويقول: «كنت أدخن علبة ونصف العلبة يوميًا، لكن بعد الأسبوع الأول من استخدامي للسيجارة الإلكترونية، انخفض معدل تدخيني إلى نصف علبة يوميًا، بعدها انخفض إلى 5 سجائر فقط، وحاليًا ومنذ ما يزيد عن 3 أسابيع لم أدخن ولا سيجارة، وفوق ذلك لقد بدأت أفكر في ترك السيجارة الالكترونية أيضا، وبكل حال أرى أنها أفضل وسيلة لمن أراد أن يتوقف عن التدخين، إذا ما رافقت ذلك إرادة حقيقية، وأعتقد أنها بكل حال تبقى أقل ضررًا من السيجارة العادية».

ورأى الشاب وسيم زكريا أن السيجارة الإلكترونية أفضل هدية يمكن أن يقدمها لوالده المدخن، لعله يقلع عن التدخين، خاصة أن والده ما زال يدخن رغم نصائح الأطباء له بضرورة التوقف نظرًا لحالته الصحية التي لا تسمح بذلك.

غير أن مي غنيم من القدس (30 عامًا) خالفتهم جميعا الـرأي، حيث قالت: «منذ أكثر من 13 سنة، أدخن بمعدل علبة يوميًا، وحين بدأ تداول السيجارة الإلكترونية أقبلت عليها كغيري، لكنني وجدتها لا تختلف عن السيجارة العادية ولا تساعد على ترك الدخان، بل على العكس زاد إقبالي على الدخان العادي! لذا أعتقد أن الأثر الذي يختلف من شخص لآخر بما يتعلق بالسيجارة الإلكترونية أثر نفسي لا أكثر ولا أقل، في حين أن من يريد الإقـلاع عن التدخين لا يحتاج إلا إلى إرادة لذلك».

ورغـم أن بيع هذه السيجارة والنكهات المستخدمة فيها مصرح به شريطة الالتزام بعدم إضافة مـادة النيكوتين إليها، فان معظم التجار الذين التقتهم «الحال» رفضوا أن ترد أسماؤهم في هذا التقرير، واكتفى أحدهم بالتأكيد على أن هنالك إقبالاً كبيرًا من جمهور المدخنين على تلك السجائر، عازيًا ذلك لتدني سعرها مقارنة بأسعار السجائر العادية، حيث ان سعرها يتراوح بين 200 -550 شيقلاً، ولاعتقاد المستهلكين أن مادة القطران الضارة غير موجودة بها كما في السيجارة العادية.

وكانت نقابة الصيادلة منعت الصيدليات من بيع السيجارة الالكترونية من منطلق رفضها لبيع السجائر في الصيدليات وعلى اعتبار ان هذه السيجارة شكل من اشكال التدخين بصرف النظر عن الغرض منها، ولكنها أجازت في وقت سابق بيع العلكة التي تحتوي على النيكوتين.

الأطباء: لم يثبت ضررها لغاية الآن

من جانبه أوضـح الدكتور باجس عمرو استشاري أمراض القلب والشرايين والقسطرة أنه «لغاية الآن لم يعط أحد الضوء الأخضر أو الأحمر للسجائر الإلكترونية، وذلك لعدم وجود دراسات شاملة وإثباتات علمية تؤكد أنها أقل أو أشد ضررًا من السجائر العادية، ومع ذلك ففي ألمانيا مثلا لا ينصح بالسجائر الإلكترونية».

وأضـاف عمرو: «بكل حال نحن لا ننصح بالتدخين الـعـادي أو الإلكتروني، فربما بعد سنوات نكتشف أن تدخين السجائر الإلكترونية يتسبب أيضًا بأنواع السرطان التي يسببها التدخين العادي، فالتدخين يزيد من احتمال إصابة المدخن بسرطان الرئة، والرقبة، والحنجرة وتضييق الشرايين».

وأكـدت وزارة الصحة ما جاء في حديث الدكتور عمرو حيث قال مدير دائرة صحة البيئة المهندس إبراهيم عطية: «ليست لدينا المقدرة على عمل دراسات وأبحاث متخصصة للتحقق من ذلك، والجاري في مثل هذه الحالة بالنسبة لنا كما بالنسبة للكثير من دول العالم، هو أن نتبنى ما يصدر بهذا الشأن من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأدوية والأغذية الأميركية، حيث إن هاتين المنظمتين لم تقوما بمنعها ولا التصريح لها، وتركتا الأمور بهذا الشكل على قاعدة انه لم يثبت ضررها لغاية الآن، وأن الأبحاث أثبتت في العالم أنها سببت تراجع عدد المدخنين بصورة أو بأخرى». وأضاف: «إننا ومن حيث المبدأ كوزارة صحة لسنا مع هذه السيجارة أو تلك».

إسرائيل تستهدف الصحافيين وتقتل ثلاثة منهم في الحرب على غزة

محمد الجمل

تعمدت إسرائيل في عدوانها الأخير على قطاع غزة استهداف الصحافيين والمصورين، فقتلت ثلاثة منهم، في قصف مباشر استهدف سيارتين كانتا تحملان إشارة الصحافة.

فقد قصفت الطائرات بصواريخ حارقة سيارة تابعة لفضائية الأقصى كان يستقلها مصوران صحافيان هما محمود الكومي وحسام سلامة، ما تسبب في استشهادهما على الفور.

كما استهدفت الطائرات الشهيد الصحافي محمد موسى أبو عيشة، ويعمل مديرًا إداريًا لإذاعة القدس التعليمية، بينما كان يسير على قدميه، ما تسبب في استشهاده على الفور.

واستهدفت إسرائيل أيضًا مكاتب ومؤسسات صحافية، من خلال قصفها برج الشروق بمدينة غزة، في الثامن عشر والتاسع عشر من تشرين الثاني الماضي، الذي يضم العديد من المكاتب الصحافية، بينها فضائية القدس، وقناة الجزيرة، والتلفزيون الجزائري، ووكالة معا، وقناة روسيا اليوم، والعديد من المكاتب الإعلامية وغير الإعلامية.

وقد أسفر القصف الذي تكرر مرتين متتاليتين، عن إصابة خمسة من الصحافيين وهم: درويش بلبل وإبراهيم لبد ومحمد الأخرس وحازم الداعور وحسين المدهون وخضر الزهار، وقد بترت ساق الأخير نتيجة القصف، إضافة إلى إلحاق أضرار مادية فادحة وتضرر معدات وأجهزة تستخدم في العمل الصحافي، خاصة في مكاتب فضائية القدس والجزيرة.

كما أجبر القصف وما رافقته من تهديدات إسرائيلية بتدمير البرج المكون من 14 طابقًا، عشرات الصحافيين على إخلاء مكاتبهم، والعمل في أماكن أخرى، وفي ظل ظروف صعبة، ومن دون أجهزة بث واستقبال، ما أضاف مزيدًا من الصعاب والعقبات عليهم.

محمود علي أحمد الكومي

ولد يوم الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1983. بعد إنهاء دراسته في الثانوية العامة في عام 2005، شارك في عدة دورات للتدريب على فنون التصوير الصحافي والتلفزيوني، قبل أن ينضم إلى فضائية الأقصى عام 2007، حيث عمل كمصور في الفضائية، إلى أن استشهد خلال تأديته عمله بتاريخ 2012/11/20. والكومي متزوج وله ثلاثة أبناء: حمزة وعلي وصهيب، وزوجته حامل في شهرها الخامس.

وعد الكومي عائلته التي كانت قلقة عليه بمشاركتهم وجبة الغداء وإطعامهم حلوى في اليوم التالي لاستشهاده، غير أن قدره كان أسرع من أن يمهله لتحقيق ما وعد.

حسام محمد عبد الرحمن سلامة

ولد في الثامن من كانون الأول عام 1982. أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية في مدارس بمدينة غزة، قبل أن يلتحق بالمدرسة الصناعة في عام 2004، ليتخرج منها نجارًا، دون أن يغفل عن حلمه بأن يصبح مصورًا صحافيًا.

التحق الشهيد سلامة بعدة دورات في التصوير الصحافي والتلفزيوني، وانضم إلى فريق فضائية الأقصى في الأول من كانون الثاني عام 2007، حيث كان جل عمله في التصوير الداخلي في الأستوديو، وخلال الحرب خرج ليشارك زملاءه عملهم الميداني، إلى أن استشهد بقصف سيارته بصاروخ جو أرض من قبل طائرات الاستطلاع، مساء العشرين من تشرين الثاني الماضي. سلامة متزوج وأب لثلاثة أطفال: ذكران وأنثى، وزوجته حامل.

محمد موسى أبو عيشة

ولد في الثاني من سبتمبر عام 1988. نشأ وترعرع في أسرة متواضعة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة. دخل المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة دير البلح، ثم انتقل للمرحلة الثانوية بالمدرسة الصناعية بالمدينة، وكان متفوقًا بدراسته. التحق بكلية المجتمع التابعة للجامعة الإسلامية، ودرس تصميم مواقع إنترنت وأنهى دراسته، وتزوج عام 2012، قبل استشهاده بشهرين تقريبًا. وهو شقيق شهيد.

عمل الشهيد مديرًا إداريًا لإذاعة القدس التعليمية لأكثر من عام.

ردًا على قرار محكمة الاحتلال بتبرئة الجندي القاتل

عائلة موسى: «عمري أبّو» ليس بريئًا من دم طفلنا الشهيد أحمد حسام

موفق عميرة *

رفضت عائلة الشهيد الطفل أحمد حسام موسى قرار محكمة الصلح الإسرائيلية بتاريخ 2012/10/30 الذي يبرئ الجندي الإسرائيلي «عمري أبو» من قتل الطفل أحمد حسام بعدما أطلق رصاصتين بشكل مباشر على رأسه.

وادعت قاضية المحكمة الإسرائيلية أنه لم يثبت أن الرصاص الذي أطلقه الجندي كان السبب المباشر في وفاة الطفل، وذلك بسبب نشر وسائل الإعلام الإسرائيلية شائعات خاطئة بأن الطفل قتل بناءً على مشاكل عائلية داخل القرية، وقال الجندي للقاضية: «إن عدم الرد على رشق الحجارة يعتبر ضعفًا، لذلك أطلقت الرصاص».

الوالد يعتبر القاضي غريمه

وسقط الشهيد الطفل أحمد حسام موسى (10 أعوام) في شهر تموز 2008، عندما أنهى دوامه في مدرسة ذكور نعلين وذهب إلى أرض عائلته القريبة من جدار الفصل العنصري وأطلق الجندي عليه رصاصتين وفارق الحياة على الفور. وقال والد الشهيد حسام موسى إنه يرفض ويشجب قرار المحكمة الإسرائيلية الظالم ويعتبره استهانة بدم ابنه ودماء جميع أطفال فلسطين، واعتبر أن القاضي غريمه وحكم لصالح الجندي من اجل الاستمرار في قتل الأطفال الأبرياء وبناء جدار الفصل العنصري.

وأضاف موسى قائلا: «الله ينتقم منهم قتلوا ابني ومهجة قلبي بدم بارد» واعتبر أن الشكوى لغير الله مذلة.

واتهم موسى الجندي «عمري أبّو» أنه أطلق الرصاص متعمدًا على ابنه بنية القتل لأنه كان بعيدًا عن الجيب العسكري بمسافة أكثر من 100 متر، وهو طفل صغير، لذلك إذا ألقى حجرًا لا يمكن أن يصل الجيش لأن المسافة بعيدة.

ولذلك رفض موسى أقوال الجندي الذي اعتبر إطلاق الرصاص دفاعًا عن النفس، وقال إن حجرا صغيرا من يد طفل لا يهدد حياة جندي مدجج بالعتاد الحربي، وبالإمكان الدفاع عن النفس بإلقاء قنابل الغاز والأعيرة المطاطية وليس بإطلاق الرصاص الحي على رأس طفل لم يتجاوز العشرة أعوام.

العائلة ستستأنف الحكم

وفي هذا السياق، قال عمّ الشهيد حسن موسى إن قرار المحكمة يأتي ضمن القرارات التعسفية والظالمة بحق الشعب الفلسطيني، ويرفض قرار المحكمة بحق ابن أخيه وسوف تستأنف العائلة الحكم المجحف الذي يطال الأطفال الأبرياء، آملين نيل العدالة مرة أخرى وملاحقة الجندي القاتل قانونيًا.

وأضاف موسى أن المحاكم الإسرائيلية تقف إلى جانب المعتدي وتشجعه على الاستمرار في عمليات القتل التي تطال الأطفال الأبرياء، لذلك لم يكن قرار المحكمة مفاجئا لان القاضي غريم لنا كما هو الجندي القاتل.

وأشار موسى إلى أن ما أوقع في نفوس العائلة الألم والحسرة أن الجندي نفسه اعترف للقاضية أثناء التحقيق بأنه أطلق الرصاص الحي على المتظاهرين ولكن لم يثبت حسب ادعاء القاضية أن الرصاص أصاب الطفل، ولكن حسب الشهود فقد أكدوا أن الاستهداف كان مباشرًا ودون تحذير مسبق.

وقال موسى إن العائلة رفعت القضية ووكلت المحامية نائلة عطية لمتابعتها وبالمشاركة مع بعض المؤسسات الحقوقية الإسرائيلية مثل «بتسيلم»، و «يش دين» وهي التي تابعت القضية أيضا وساعدت الشهود للدخول إلى أماكن التحقيق والإدلاء بشهاداتهم، حيث رفعت العائلة قرار المحكمة إلى عطوفة المحافظ ليلى غنام وهي الآن تتابع القضية مع المحامية عطية ومع الجهات القانونية.

من ناحيته، قال أخو الشهيد يزن موسى إنه يتذكر اللحظات الجميلة التي تجمعه بأحمد، حيث كانت الضحكة لم تفارق وجهه واللعب والمزاح وأنه يتذكر أخاه في كل لحظة.

وتابع موسى: «نحن أصحاب حق وهذا القتل لن يمنعنا من مسعانا في الحصول على العدالة والدفاع عن أرضنا التي يسلبها الاحتلال الإسرائيلي».

استهداف مستمر

من جهته، قال منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار محمد عميرة، إن استهداف الطفل احمد موسى كان متعمدًا من اجل النيل من عزيمة المتظاهرين برسالة أننا نقتل الصغير والكبير، ولكن قتل هؤلاء الأشبال لن يثني أهالي القرية عن استمرار المقاومة الشعبية لهذا المحتل.

وأضاف عميرة أن الاحتلال لم يكتف بقتل الطفل احمد موسى وفي نفس اليوم الذي شيع فيه موسى في نعلين أصيب يوسف عميرة (17 عامًا) بالرأس برصاصتين من النوع المعدني المغلف بالمطاط نقل على إثرها إلى مستشفى رام الله وفارق الحياة بعد أربعة أيام.

وأشار عميرة إلى أنه في نهاية عام 2008، خرج أهالي نعلين في مسيرة استنكار للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، فقتل جنود الاحتلال شابين وهما عرفات الخواجا (20 عامًا) ومحمد الخواجا (19 عامًا)، وبعد مرور ستة أشهر استشهد الشاب عقل سرور (36 عامًا). مشيرًا إلى أن شعبا يفقد أرضه لن يسكت وسيكسر خطة الإسرائيلي في الترحيل والاستيطان.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - بعد الحرب

أي حماس ستكون؟

السؤال المطروح إذًا: عن أي حماس نتحدث فيما لو صدقت التحليلات السابقة؟ فهل ستغير حماس من تحالفاتها القديمة (إيران– سوريا) لصالح تحالفات جديدة (مصر- تركيا- قطر)؟

يجيب على ذلك زكريا محمد: «إذا ترسخ حكم الإخوان في مصر، فسيحسم اتجاه حماس نهائيًا. سينتصر التيار الذي يبتعد عن إيران، وستميل حماس نحو التهدئة، وسيتم العمل لتأهيلها لتترأس السلطة».

ويربط محمد مستقبل حماس في فلسطين بمصير الثورات العربية. وهو مصير لم يحسم بعد، «مع أن تيار (الحكم الإسلامي المعتدل) يحقق نقاطًا قوية».

أما عادل سمارة، فيرى أن أمام حماس خيارين فقط: إما أن تأتي فعلاً لحكم الضفة، أو أن تكوّن إمارة بغزة وتأخذ 720 كم من سيناء المصرية، كما جاء في وثيقة إسرائيلية من قبل، وتصبح دولة غزية مجاورة لمصر، وتقوم قطر بالاستثمارات، وتتحول إلى غزة الجديدة».

بينما يرى زكريا محمد أن مستقبل حماس مرتبط بالخطة الموضوعة في دوائر صنع القرار الإسلامية، وتتضمن مد الحكم الإسلامي المعتدل على فلسطين.

أما سمارة، فيرى أن كل شيء يعتمد على ما يجري في مصر، التي ستحدد إن كانت قطر وحلفاؤها سيتمكنون من تحديد مسار الثورات العربية. فإذا فشل نموذج الحكم الإسلامي المعتدل في مصر، فسيفشل في أماكن أخرى.

حماس جديدة

إياد البرغوثي قال إن «إحدى أهم نقاط قوة حماس وضع السلطة المتضعضع حاليًا، فقد ارتبطت السلطة بالمفاوضات والقبول الإقليمي والمجتمع الدولي، وهذا أمر غير ثابت، وفي حال تحقق رضى عن حماس، سيقل الرضى تدريجيًا عن السلطة».

أما زكريا محمد، فيؤكد أن «سيطرة حماس على الضفة تقتضي تعديلات في بنيتها وسياساتها، كالانتهاء من الذين يدعون إلى المقاومة، طالما أن إسرائيل لن تسمح بسيادة الحكم الإسلامي المعتدل إلا بذلك، وقبول حماس بما تريده».

ويضيف: «هناك نقطة تفاهم أصيلة بين حماس وإسرائيل هي: الدولة المؤقتة، ويمكن البناء عليها مستقبلاً. لكن وجود إسرائيل سيجعل وصول الإسلاميين إلى فلسطين يتأخر».

ولا يقتصر الأمر على تحركات حماس وتوجهاتها، فالسلطة الوطنية لديها ورقة «الدولة» التي ظفرت بها مؤخرًا، وطريقة تعاطيها مع المستجدات ستكون لها باع طولى في فرض أجندة المرحلة والخارطة السياسية.

قائدة جوقة القدس سابقًا وإحدى مؤسسات معهد إدوارد سعيد

سلوى تابري.. تلك السيدة الجميلة وحبيبها البيانو

جنان أسامة السلوادي*

«أفنيت كل عمري للبيانو ونسيت حالي وما تزوجت»، هكذا بدأت سلوى تابري من مدينة رام الله، وهي في العقد السابع من عمرها، حديثها لـ «الحال». وعادت سلوى بذاكرتها إلى الوراء عندما كانت بالثانية من عمرها وتلقت أولى هداياها من والدتها، وهي عبارة عن أورغ صغير للعب. تقول: «لم أترك الأورغ. كنت ألعب به ليل نهار، وعند موعد النوم أعود للعب به مجددًا دون علم والدي حتى آخر الليل».

سلوى وذكريات لا تنسى مع الموسيقى.

البيانو صديقي

وكانت للبيانو مع سلوى حكاية عمر كاملة، فقد رافقها منذ الطفولة، وجرى معها على مدى سني العمر في أكثر من محطة. وعن ذلك تقول: «كانت بداياتي الأولى في البيانو عندما بلغت السادسة من العمر عندما لاحظت أمي شغفي في البيانو، فأخذتني إلى معلمة بيانو كي تعلمني، لكنها رفضت بسبب صغر سني، ومع إلحاح وإصرار والدتي على المعلمة التي كانت راهبة في دير بمدينة رام الله، وافقت وبدأت بتلقي الدروس إلي جانب دراستي في مدرسة الفرندز في رام الله، لكني أعطيت اهتمامي الأكبر للبيانو، فقد كنت أتدرب لساعات طويلة بشكل يومي تقريبًا».

وتضيف: «بعد أن أنهيت تعليمي المدرسي، قررت أن أدرس في مجال الموسيقى كي أحقق أحلامي، لذلك سافرت إلى ألمانيا لأدرس الموسيقي، فتخصصت في مجال كبير بالموسيقى، وهو الجوقة الموسيقية والعزف على عدة آلات موسيقية».

أجمل أيام حياتي على المسرح

وبعد الدراسة، انطلقت سلوى في حياة حافلة من الصعود على المسارح لعزف الموسيقى. تقول: «درست أربع سنوات في ألمانيا، وخلال هذه السنوات حصلت على الجائزة الأولى للبيانو، إضافة إلى أنني تكرمت أكثر من مرة، وبعدها عدت إلى مدينتي رام الله، وعملت في المعهد الوطني للموسيقى الذي يعرف الآن بمعهد إدوارد سعيد للموسيقى، وأنا أيضًا من مؤسسيه، ثم توليت قيادة جوقة القدس». وتقول أيضًا: «هذه الفترة كانت أجمل أيامي على المسرح، فقد عزفت على عدة آلات موسيقية، وغنت جوقتنا في أكثر من مئتي حفلة في القدس ورام الله وعدة كنائس في مناطق متعددة». وتضيف: «شاركني بالغناء عدد من الشخصيات المهمة، منهم الدكتور جابي برامكي رئيس جامعة بيرزيت السابق».

سلوى الثالثة من اليسار.

وحتى اليوم، وبعد هذا العمر الطويل، ما زالت أصابع سلوى وأذنها تعيش حالة انسجام دائم مع عالم الموسيقى. تقول: «حاليًا أقضي أغلب وقتي في سماع الموسيقى، ففي وقت النهار أحب أن أسمع مقطوعات موزارت وبيتهوفن وباخ أو مقطوعات أخرى. وأحيانًا أقضي وقتي بقراءة الكتب بعدة لغات، مثل الألمانية والإنجليزية والعربية كذلك، فأنا أحب اللغة العربية، لأن والدي كان مدرسًا للغة العربية في مدرسة الفرندز، وهذه الأيام أتعلم اللغة الفرنسية».

أتمنى العودة للمسرح

«لم يعد وضعي الصحي يساعدني على العزف بسبب عدة أمراض أصبت بها، فأنا أعاني من مرض في جهازي العصبي المركزي، إضافة إلى وجود ألم شديد في يدي اليمنى يمنعني من تحريكها»، تقول سلوى. وتضيف: «أتمنى العودة للعزف مجددًا، فقد كان البيانو كل حياتي، فأنا لم أتزوج، لأني فنيت عمري للبيانو والغناء والمسرح، وأتمنى أن أعود للوقوف على خشبة المسرح وسماع تصفيق الجمهور وهتافه، فقد كانت تلك اللحظات أثمن لحظات عمري».

سلوى تابري تلك السيدة الفلسطينية الجميلة حقًا، تستحق كلمة سيرة ومسيرة، لأن الحديث معها يحمل نبض سنوات طويلة عاشتها في فلسطين فاعلة وناشطة ومحبة في حقل قلما ننتبه أنه ميدان تميز وعطاء حقيقيين.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

جريح يتغلب على إعاقته بابتكار مصعد كهربائي

مثنى النجار

بفخر واعتزاز، يتحدث الجريح صالح الأسطل (27 عامًا) عن تصميمه مصعدًا كهربائيًا خارجيًا لمنزله بإمكانيات بدائية وبسيطة، للتخفيف من معاناته في «تسلق» السلالم بشكل يومي. ولسان حاله يقول: «بالإرادة نصنع من إعاقتنا إبداعًا».

الجريح الأسطل الذي بترت كلتا قدميه إثر قصف إسرائيلي استهدفه برفقه زملائه في آذار من العام الحالي، صمم هذا المصعد الكهربائي ليساعده على الصعود بيسر إلى مسكنه في الطابق الثاني في منزل عائلته ببلدة القرارة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

«الحال» زارت منزل الأسطل وشاهدت ابتكاره الجديد الذي يجسد مقولة «الحاجة أم الاختراع»، ويؤكد أن الفلسطينيين كسروا الحصار المفروض عليهم بإرادة صلبة وعزيمة قوية.

ويقول: «لم تنحنِ هامتي إلا لله، فقد كافحت وتحديت الإعاقة التي لازمتني عقب إصابتي، حتى ابتكرت طريقة تجعلني أتنقل بسهولة من منزلي إلى الشارع»، مشيرًا إلى أنه رفض أن يعيش رهينة لكرسي متحرك ينظر إليه الآخرون بعين الشفقة والضعف، فشكلت هذه النظرة المجتمعية وقودًا دفعه نحو اختراعه، وجعلته يخوض تحديًا مع نفسه يثبت فيه القدرة على العطاء وتحقيق الإنجازات وتجاوز المحن.

بدأت حكاية الأسطل عندما شعر أنه يشكل عبئًا على من حوله، رغم أنهم لا يترددون في مساعدته بالتنقل وصعود السلالم، الأمر الذي دفعه لابتكار مصعد كهربائي وصناعته بإمكانيات بسيطة ذاتية، لافتًا إلى أن حياته باتت أفضل بكثير بعد اعتماده على نفسه في التحرك.

ويخرج الأسطل كل يوم من منزله والشعور بالراحة يغمره. ويقول: «في أغلب الأوقات، أتناسى أنني مبتور القدمين، حتى إنني لم أكن أتوقع أن تنجح هذه الفكرة».

وعن المصعد يقول عبد الكريم الأسطل ابن عم الجريح صالح، وهو من ساعده على إتمامه: «يعمل المصعد بمشغل يدوي يسهل على صالح الحركة صعودًا ونزولاً من منزله على ارتفاع ثلاثة أمتار، من مدخل المنزل إلى أعلى مدخل الباب الذي فتح في جدار إحدى غرف الطابق العلوي الذي يسكنه صالح.

واستغرقت مدة إنجاز المصعد خمسة أيام، وهو مكونٌ من أذرع حديدية سمكها 2 ملم، و«صاج مقلفن»، بالإضافة إلى ألواح من «الزينكو»، إلى جانب ماتور كهربائي للرفع، وسلك «الستي» الساحب، ومولد كهربائي يتم تشغيله بواسطة التحكم عن بعد لتسهيل عملية التحرك، وقدرت تكلفة إنجازه بقرابة 2000 دولار أميركي حسبما قال عبد الكريم.

الحاجة أم الاختراع.

ومع كل جولة ركوب بالمصعد، يلازم الأسطل طفله البكر محمد الذي يبلغ من العمر عامين ونصف العام، وأضاف: «أشاهد مظاهر الفرحة على ولدي محمد عندما أخرج من المنزل، حيث يرافقني ويسارع بالصعود قبلي، فالمصعد لعبة مسلية له».

ووجه الأسطل اللوم لكافة الجهات المعنية بأمور الجرحى والمعاقين على تقاعسها وتقصيرها بتقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة والجرحى، داعيًا المؤسسات المجتمعية إلى الاهتمام بشريحة الجرحى، وخصوصًا المبتورة أجزاؤهم.

وختم الأسطل حديثه بالقول: «إذا أردتم شيئًا فاسعوا جاهدين للحصول إليه، فالنجاح قد لا يأتي من أول محاولة. قد يكون الطريق صعبًا، لكن المثابرة ستوصل إلى الهدف المنشود».

أسئلة لـ «الدولة»

د. وداد البرغوثي

لا يسعنا إلا أن نقول: دامت الأفراح في دياركم العامرة، فالراقصون على دوار المنارة في رام الله ومدن الضفة عشية الإعلان عن دولة مراقب في الأمم المتحدة، وفي استقبال الرئيس، أشعرونا أننا نلنا المنى وحصلنا على دولة كاملة العضوية والصلاحيات، وأن الدولة قائمة على الأرض. ليفرحوا قدر ما يشاءون، ولا نريد أن ننتقص من فرحتهم حتى لو لم تشملنا، لكن لا أحد يتجاهل أن دوي الصواريخ المنطلقة من غزة كان له الأثر الأبعد في تخويف البعبع الإسرائيلي أكثر مليون مرة من 138 صوتًا في الأمم المتحدة، بل وأكثر من كل المصوتين في الأمم المتحدة، بمن فيهم الممتنعون والرافضون. صواريخ المقاومة المنطلقة من قطاع غزة هي الإنجاز الأكبر، وهي النصر الأكبر، وهي التي مرغت أنف إسرائيل في الوحل، وهي التي فرضت على الأرض وقائع جديدة واحترمها القاصي والداني والعدو والصديق، وهي التي دفعت بعض من صوتوا في الهيئة الدولية، وربما كثيرين، للتصويت، ظنًا منهم أنهم يخدمون القضية. تلك هي الحقيقة «شاء من شاء وأبى من أبى، واللي مش عاجبه يشرب من بحر غزة». رحم الله أبا عمار.

ثمة أسئلة كثيرة تتبادر لأذهان الكثيرين وأنا منهم: لو صارت هذه الدولة «الدولولة» التي اعترف بها على خمس أرض فلسطين تحولت إلى أمر واقع، ولو غيرنا هوياتنا وجواز سفرنا وروسناها بدولة بدل سلطة، كيف ستكون العلاقة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، معلوم أن الكل أو الأغلبية يريدون الوحدة الوطنية، وأنا منهم طبعًا، هل ستكون هناك وحدة بين سلاح المقاومة وبين «سلام» الضفة وكيف؟ لمن الغلبة، وإذا أريد للوحدة أن تكون على حساب سلاح المقاومة، فهل ستكون وحدة وطنية بمعنى الكلمة؟ سمعت كثيرين يقولون ستكون دون مقاومة، فهل تقبل الفصائل المقاومة في قطاع غزة وامتداداتها في الضفة؟ بمعنى آخر، هل سيظهر لدينا جعجع آخر وجميل آخر؟ فما حصل منذ مؤتمر مدريد ولاحقًا أوسلو أن الموقعين عليهما حتى كتابة هذا المقال الصغير لم يحصلوا على دولة على الأرض، وما حصل معهم تمامًا هو ما حصل في قصة الشخص الذي أغروه بالمال وبوعد بالحماية إذا باعهم بندقيته، وما أن وافق وتسلم المال وسلمهم البندقية، حتى أشهر المشتري البندقية في وجه بائعها وقال له: تجيب المصاري ولا أطخك! فناوله «المصاري» وأصبح بلا مال ولا بندقية.

أسئلة كثيرة لم يجب عليها منذ ثمانية عشر عامًا، عن حق العودة وحدود الدولة والسيادة والاستيطان والأسرى والحقوق وقيام الدولة نفسها، وعن.. وعن.. فهل ستجيب عليها «دولة» الأمم المتحدة؟

الشعب الذي ضحك في زمن الحرب

محمد عطاري *

كما في الملاحم الكبيرة، حيث لا توقع ولا منطق للمشاعر، عاش الفلسطينيون حالة من «التوهج» في حرب إسرائيل الأخيرة على قطاع غزة. ووسط الدماء والغارات، سواء في غزة أو الضفة أو الشتات، كانت روح الفلسطينيين تغامر في كل أفق، تبكي وتضحك وتصعد بعنفوان في مواجهة جيش من «أعته» جيوش العالم.

نكات كثيرة أطلقت على قادة الجيش الغزي، وضحكات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت لونًا آخر للحرب التي حققت فيها أذرع المقاومة العسكرية صدمة للإسرائيليين الذين عاشوا ثمانية أيام في الملاجئ.

وكتب محمد بدران على صفحته الشخصية على لسان جندي إسرائيلي مخاطبًا رئيس وزرائه بنيامين نتانياهو: «سيدي، لقد رصدنا القائد محمد الضيف يركب سيارة، هل نقصفه؟». فيجيبه نتنياهو: «يقصف عمرك !! لف وجهك واعمل حالك مش شايف يا كلب».

وكتب الشاب أسامة الحاج على صفحته الشخصية: «سأكتب غدًا في الامتحان: عذرًا، لم أدرس ولا أعرف الإجابة، فروعة الصواريخ وهي تسقط على تل أبيب تسرّني أكثر من العلامات».

ونشر مدونون نكتة تقول: «مطلوب موظفون.. موظفون يتقنون التصفير في شوارع تل أبيب، لأن صفارات الإنذار هناك مش ملحقة».

وفي سياق آخر، نشرت صفحة تحمل اسم «مدينة الخليل» تصميمًا هزليًا للمتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية مارك ريجيف عندما قال في مقابلة تلفزيونية: «حماس تقصف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين»، فيجيبه وجه ضاحك بقوله: «أي لا.. بشرفك.. شو رأيك تيجي تخطب الجمعة عنا».

هذا الكم من النكات ازداد بكثرة مساء الأربعاء بعد الإعلان عن التهدئة، فكانت الحصة الأكبر من النكات من نصيب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، فكتب الشاب تشي أحمد: «سؤال لمفتي الديار الشيخ أفيخاي أدرعي: لو ضربنا صاروخ الساعة 8:57 ووصل تل أبيب الساعة 9:01؟ هل يعد هذا خرقًا للتهدئة؟».

وكتب الصحافي علي عبيدات: «يروى أنه وحتى بعد التهدئة بساعتين، أسقطت شولا طنجرة الضَغط من نوع تيفال في المطبخ، فاختبأ أفيخاي أدرعي تَحت السرير، وراح يصيح: صاروخ فَجر صاروخ فَجر، فقالت شولا: حسبي الله ونعم الوكيل عليك على هالعمايل».

وكتبت الشابة نور الشيخ على لسان أدرعي مجازًا: «أفيخاي أدرعي: رسميًا، اليوم هو المتمم للحرب.. وغدًا أول أيام العيد».

ونسبت صفحة خواطر ثائر عن أفيخاي أدرعي يقول: «حماس لا تعرف الله، قاتلتنا في الأشهر الحرم». ونشر سامي عقل تعليقًا ساخرًا من قيادة الجيش الإسرائيلي يقول: «الجيش الإسرائيلي يعلن تغيير اسم العملية على غزة إلى (عمود وقعدنا عليه)».

وفي سياق آخر، كتب إياد جاد الله على صفحته بعد إعلان الهدنة: «المقاومة تطلق صاروخين على إسرائيل، من الفرحة».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هكذا كنا ...

إعداد: علي بطحة

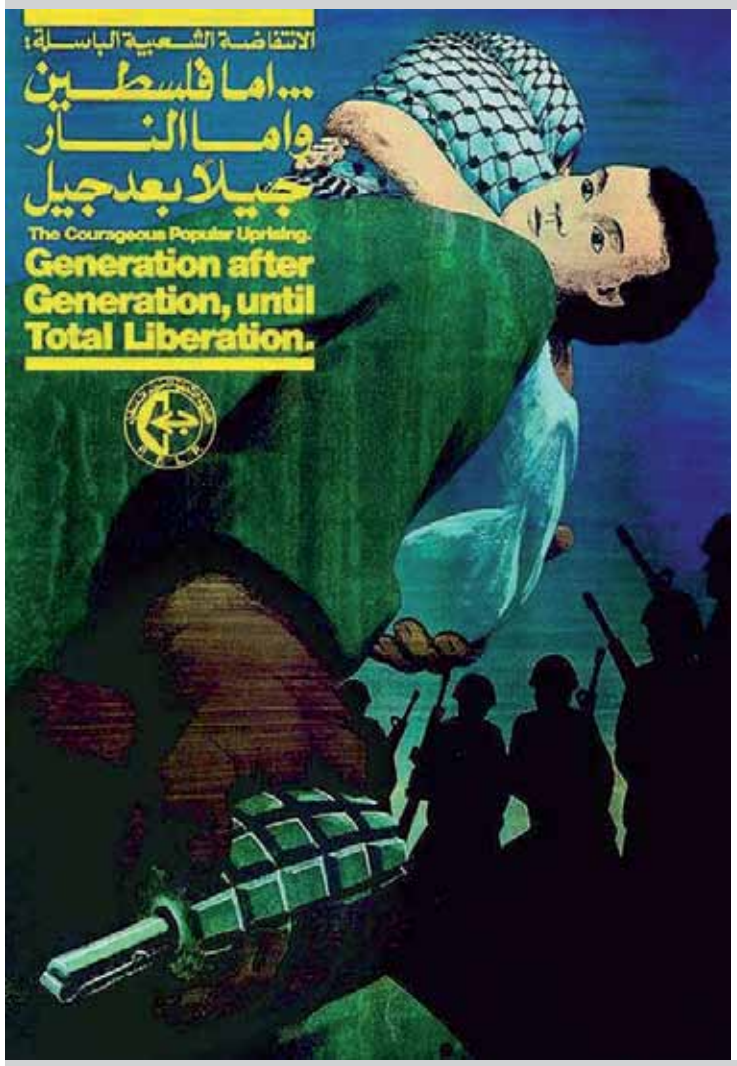

لذكرى انتفاضة الحجر الباسلة

يا زهرة النيران في ليل الجليل..
إما فلسطين.. وإما النار جيلاً بعد جيل..
نحن جندنا الدمارا..
وقحمنا كل حد..
ونوافيك انتصارا..
نحن قلنا لا.. لإنزال البنادق..
لا.. لذبح الأرض..
لا.. لمن يطوي البيارق..
كل جرح كان تطهيرًا وعشقا..
كل حد.. كان فجرا.. كان أفقا..
نحن قلنا لا.. لإنزال البنادق..
لا.. لذبح الأرض..
لا.. لمن يطوي البيارق.. لا لمن يطوي البيارق
مظفر النواب

الملصق لمارك رودن- جهاد منصور- 1989
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، وليد الشرفا
وداد البرغوثي، صالح مشارقة
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص.ب 14بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
ميني ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد